

جامعة القاهرة

كلية الآداب

يصدرها قسم التاريخ

المؤرخ المصرى

دراسات وبحوث تاريخية محكمة

العدد السابع عشر

يوليو ١٩٩٦

١ - الأبحاث والدراسات :

- **جان بردى الغزالى وموقفه من العثمانيين**

  د. فيصل عبد الله أحمد الكندرى

- **وسائل ضبط ورقابة المعاملات التجارية والمالية فى صدر الإسلام**

  د. محمود عرفه محمود

- **عمان بين الحكم الذاتى والانفصال فى القرنين الأول والثانى للهجرة**

  د. عبد الحسين على أحمد

- **الأقليات الإسلامية فى أوروبا الغربية دراسة لأوضاع الأقلية المسلمة فى ألمانيا الغربية**

  د. نعمان محمود جبران

- **دور الفقهاء والعلماء فى الجهاد ضد الخطر المغولى على بلاد المسلمين**

  دكتورة / آسيا سليمان نقلى

- **إضافات حول كتاب البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان ونسبته للعماد الأصفهانى (٥١٩ - ٥٩٧هـ/١١٢٣ - ١٢٠٠م)**

  د. نعمان محمود جبران - محمد على طعانى

- **ملحمة ديجينس أكريتاس مصدرًا من مصادر التاريخ الاجتماعى لمنطقة الحدود الشرقية البيزنطى**

  الدكتور : عبد الرحمن محمد العبد الغنى

٢ - عرض الكتب :

- **الإسلام بين الشرق والغرب**

  تأليف : على عزت بيجوفيتش

  عرض : أ. د. سيد أحمد على الناصرى

قواعـــد النشـــر

* ترحب المؤرخ المصرى بنشـــر الأبحـاث والدراســـات الأصليـة ذات المستوى الأكاديمى الجاد بعد التحكيم ، فضلاً عن مراجعات وعـرض الكتب الجديدة .

* تقبل المؤرخ المصرى للنشر الأبحاث التاريخية والحضاريــة المكتوبـة باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يزيد عدد صفحات البحث أو المقال عن ٣٠ صفحة مطبوعة على الآلة الكاتبة على ورق حجم كوارتر بما فـى ذلك الهوامش والجداول وقائمة المراجع .

* المؤرخ المصرى لا تنشر بحوثاً سـبق أن نشرت أو معروضـة للنشر فـى مكان آخر، وتقوم رئاسة التحرير بإخطـار المؤلفين بإجازة بحوثهم للنشر بعد عرضها على هيئة التحكيم .

* تحتفظ المؤرخ المصرى لنفسها بحق القبول أو رفض الأبحـاث أيا كـان قرار هيئة التحيكم .

* النشر فى المؤرخ المصرى متاح لأعضاء هيئـة التدريـس بالجامعـات المصرية والعربية والأجنبية وسائر المهتمين بالدراسات التاريخية .

* الآراء الـواردة بالمــؤرخ المصرى تعبر عن وجهة نظـر أصحابها .



المؤرخ المصرى

العدد السابع عشر		يوليو ١٩٩٦

المراســلات :

ترسل البحوث والمقالات باسم السيد الأستاذ الدكتور/ **سيد أحمد الناصرى**
رئيس التحرير على العنوان التالى :

كلية الآداب – جامعة القاهرة (قسم التاريخ)

بريد الأورمان – محافظة الجيزة

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحية العدد

يسعدني ويشرفني باسم كلية الآداب جامعة القاهرة أن أكتب افتتاحية هذا العدد من المجلة العلمية لقسم التاريخ التى تصدر تحت عنوان " المؤرخ المصرى " . وهى مجلة دورية علمية محكمة استطاعت فى سنوات قليلة أن ترتفع إلى مستوى شامخ حققه قسم التاريخ بالكلية منذ إنشائه حتى الآن .

وإننا نعتز بتاريخ هذا القسم العريق وبالأساتذة العلماء الأجلاء الذين صنعوا تاريخه وأثروا بمؤلفاتهم العلمية القيمة المكتبة العربية ، فمن منا لا يذكر بالفخر والاعتزاز الأستاذ الجليل شفيق غربال والأساتذة الدكاترة شكرى ، ومصطفى زيادة ، والباز العرينى ... حتى نصل إلى سعيد عاشور ، وعبد اللطيف أحمد على ، وكل منهم علم بارز فى ميدانه شامخ بين أقرانه .

ومن هذا القسم العريق تكونت أقسام التاريخ بجامعات مصر والجامعات العربية مما يجعل فضل الريادة قائمًا لكليتنا ولجامعتنا الغراء ... وأرجو المولى عز وجل أن تكون هذه المجلة القيمة رسولاً للقسم وعنوانًا على نهضته وبشيرًا يضئ الأجيال التالية بأنه سيعود من جديد ليتبوأ مكان الصدارة وليشع بنور العلم والمعرفة كما كان فى السالف .

وابتهل إلى المولى عز وجل أن يكلل جهود العاملين بها بالنجاح والتوفيق وأن يسدد على طريق الحق والخير خطاهم ، وأشكر هيئة التحرير بالمجلة ورئيس قسم التاريخ أ. د. سيد أحمد على الناصرى والأساتذة على ما يبذلونه من جهد وما يقدمونه من بذل وعطاء لقسمهم فى شتى المجالات .

عميد كلية الآداب

أ. د. محمد حمدى إبراهيم

كلمة رئيس التحرير

تواصل مجلة المؤرخ المصرى مسيرتها وهى تدخل عامها الرابع عشر تحمل ثمار أبحاث علماء ومؤرخين من كافة أنحاء الوطن العربى ، يجادلون ويستنتجون لا هم لهم إلا قضايا الوطن العربى الكبير بهمومه وشجونه وقضاياه، وهذه النخبة الممتازة من هؤلاء المؤرخين اللامعين يلتقون على صفحات هذا العدد من المؤرخ المصرى ، وكثيراً ما قرأ بعضهم لبعض أعمالاً ، وجرت بينهم مراسلات ولقاءات ، نتج عنها تعاون علمى وثيق ، وتبادل فى الآراء وهو ما يخدم قضية البحث التاريخى . وفى نفس الوقت فإن المؤرخ المصرى تراقب أحدث المؤلفات التى تهم باحث التاريخ وتقوم بعرضها عرضًا مبسطًا بأسلوب سلس ومبسط .

وهيئة تحرير المؤرخ المصرى تشكر الذين يعملون فى صمت من أجل بقائها وظهورها ، ويقدمون لها العون المادى والمعنوى ، وتخص بالعرفان والتقدير **الأستاذ الدكتور/ محمد حمدى إبراهيم** عميد كلية الآداب الذى لا يبخل أبدًا على المجلة بالدعم المعنوى والمادى إنطلاقاً من حبه للثقافة والعلم ، وتحقيقًا لدعوته فى عودة الروح الثقافية إلى كلية الآدب ، والمؤرخ المصرى تنتهز الفرصة لتقدم لسيادته تهانيها بمناسبة إعادة انتخابه عميدًا للكلية للمرة الثانية متمنية له دوام الازدهار والنجاح مدركة مدى العبئ الثقيل الملقى على عاتقه وهو يعيد إلى كلية الآداب سيرتها الأولى .

ولعل من حسن الطالع أن يختار مؤرخ لامع – هو المؤسس الحقيقى لمجلة المؤرخ المصرى – وهو **الأستاذ الدكتور/ رءوف عباس حامد** وكيلا للكلية لشئون الدراسات العليا مما يبشر بازدهار ونهضة ، ورعاية تلقاها المؤرخ المصرى من جانب سيادته ، داعين المولى عز وجل أن يشد من أزره فى مهمته الجديدة . والله نسأل التوفيق والسداد .

رئيس التحرير

البحوث والدراسات

عمان بين الحكم الذاتى والانفصال
فى القرنين الأول والثانى للهجرة

د. عبد الحسين على أحمد
كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية
جامعة قطر

أبرز الجغرافيون أهمية عمان على أنها جزء من جزيرة العرب ، فبين المقدسى وآخرين بأنها وحدة حضرية فيقول " جزيرة العرب وقد جعلناها أربع كور جليلة وأربع نواحى نفيسة والكور أولها الحجاز ثم اليمن ثم عمان ثم هجر ... "(١) .

وتعددت روايات المؤرخين واختلفوا فى أصل اسم عمان ، فمنهم من يرجع التسمية بأنها تعنى " السلام "(٢) فى حين نجد آخرين ينسبون التسمية إلى أشخاص لهم الفضل فى تعمير المنطقة ، فيذكر ياقوت الحموى بأن أصل التسمية عائد إلى عمان بن سليم بن يغثان بن إبراهيم الخليل لأنه بنى مدينة عمان(٣) واختلف ابن خلدون معه فأرجع التسمية إلى عمان بن قحطان الذى يعتبره أول من نزل المنطقة فى ولاية أخيه يعرب وصارت بعد سيل العرم مقراً لقبيلة الأزد(٤) .

---

(١) المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ٦٨ ، انظر ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، ١٥٠ ، وابن الفقيه ، البلدان ، ١١ .

(٢) وندل فيسلييس ، تاريخ عمان ، ٨ .

(٣) ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، ١٥٠ .

(٤) ابن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ والخبر ، ٤ / ١٩٨ ، بيروت ، ١٩٦٧ .

هذه الآراء لا تتفق مع روايات مؤرخى عمان أنفسهم فهم يرجعون التسمية إلى الأزد وإنهم أطلقوا عمان على الإقليم نسبة إلى موطنهم الأصلى قبل الهجرة ، فقد كانوا يسكنون بواد لهم بمأرب يقال له عمان فشبهوها به ، أما التسمية القديمة لهذا الإقليم فكانت مزونا(١) ، وفى ذلك أنشد شاعرهم قوله :

إن كسرى سمى عمان مزونا ومزون يا صاح خير بلاد

بلدة ذات مزرع ونخيل ومراع ومشرب غير صاد(٢)

أما حدود الإقليم فمن المتعذر تحديدها تحديدًا دقيقًا وخاصة أن المصادر الجغرافية لا تهتم كثيراً بتحديد الفواصل بين الأقاليم العربية ربما لكونها وطن واحد يسكنه شعب واحد(٣) إلى جانب تشابه التضاريس وعدم وجود حواجز طبيعية فاصلة يُميِّز كل إقليم ، ويتفق الجغرافيون على موقع عمان بشكل عام على بحر العرب من ناحية الجنوب وعلى الخليج العربى من جهة الشرق ، ومن الشمال تحدها البحرين ، ومن الغرب اليمامة وحضرموت(٤) ونتيجة لهذا اختلف الجغرافيون فى تحديد مساحة هذا الإقليم فقيل ثلاثمائة فرسخ(٥) ،

---

(١) السالمى ، تحفة الأعيان ، ١ / ٣١ ، العوتبى ، الأنساب ، ٢ / ٢٠٥ ، الموهوبى ، عمان قبل الإسلام ، ١٨ ، الأزكوى ، تاريخ عمان ٢٦ .

(٢) السالمى ، تحفة الأعيان ، ١ / ٧ . الأزكوى ، تاريخ عمان ، ٢٦ .

(٣) فاروق عمر ، الخليج العربى فى العصور الإسلامية ، ١٦ .

(٤) ابن خلدون ، ٤ / ١٩٨ ، المسرى ، تاريخ العلاقات السياسية والاقتصادية بين الطرق والخليج العربى ، ١١٦ .

(٥) أبو الفدا ، تقويم البلدان ، ٩٩ ، الاصطخرى ، المسالك والممالك ، ٢٧ ، السالمى ، تحفة الأعيان ، ١ / ٧ .

وقيل ثمانين فرسخاً فى مثلها[1] قد يرجع هـذا الاختـلاف فـى تقديـر المسـاحة إلى نفوذ العمانيين عبر العصور فقد شهدت المنطقة اضطربـات قبل الإسـلام وبعده حاول العمانيون أن يبرزوا سلطتهم فيها .

لقد عدد الجغرافيون العرب مدن كثيرة فى عمان وركزوا على خيراتها مما يدل على أن هذا الإقليم إقليم جذب ، وفى ذلك يقول المقدسـى : " صحـار قصبة عمان ليس على بحر الصين اليوم بلد أجل منه عامر بأهلها حسن طيـب ، وهى بلدة طريفة ولهم آبار عذبة وهم فى سـعة مـن العيش ويعتـبرون دهليز الصين وخزانة الشرق "[2] فى حيـن أن الإدريسـى يصـف أهل صحـار أنهم أغنياء منذ القدم ، يقصدهم التجار فى كل سـنة يستوردون بضـائع مـن اليمـن وأرباحهم مرتفعة ، كما أنهـم علـى اتصـال بالسـند والهنـد والصيـن والزنـج ، ويصدرون التحف إلى فارس[3] .

فالحياة الاقتصادية كانت مزدهرة بشكل عام فى عمان ، غنيـة بثروتها الزراعية كثيرة النخيل ومن أجود تمورها الغرض والبلعن والتحيـوت[4] إلـى جـانب زراعـة الفواكـه كـالموز والرومـان والتيـن والسـفرجل والتفـاح[5] ، فاشتهرت المنطقة بالخصب والذخائر المتنوعة والمعادن الجيدة كالنحاس حيث

---

(١) المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ٩٣ .

(٢) المرجع السابق ، ٩٣ .

(٣) الإدريسى ، نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق ١ / ١٥٦ ، وانظـر الأصطخـرى ، ٢٧ السالمى ، تحفة الأعيان ١ / ٩ .

(٤) ابن الفقيه ، البلدان ، ٢٣٠ ، ابن خلدون ، ٤ / ١٩٨ .

(٥) نزهة المشتاق ، ١ / ١٥٥ ، ابن حوقل ، صورة الأرض ، ٤٨ ، الأصطخرى ، ٢٧ السالمى ، تحفة الأعيان ١ / ٩ .

استعمل بدلاً من الآجر فى أرضية دكاكينهم(١) كما أنهم استخرجوا خيرات البحر حيث تمكنوا من مغاصات اللؤلؤ الجديد(٢) وبرعوا فى صيد الأسماك حتى قيل بأن ريف الدنيا من السمك ما بين ماهيرديان إلى عمان(٣) .

واستفادوا من غابات المناطق الجبلية فصدروا الأخشاب إلى أقاليم المدن العربية(٤) وبرعوا فى صناعة النسيج وكان للرسول ﷺ برد يمنى ، وإزاء من نسيج عمان كان يلبسها فى الجمعة ويوم العيد فقد كان نسيج عمان فاخرًا حتى أن الرسول ﷺ أهدى فروة بن مسبك حلة من نسيج عمان(٥) .

يمكن للباحث أن يتلمس الازدهار الاقتصادى وكثرة خيرات الأقاليم باتصالهم بالمدن المتحضرة من خلال هدية أرسلها عامل الخليفة المقتدر عام خمس وثلثمائة وفيها " من الكافور الرياضى عشرة أمناء ، وعود مرتفع قمارى عشرة أمناء ، راوند صينى عشرة أمناء ، وقطعة عود طولها عشر ذراعًا ووزنها ماية وستون منًا ، ومن الرماح المتوزة عشرة أرماح ، ومن الملمعة رمحان ، وطير بيضاء صينى أحمر وطير لم يجلب إلى ناحية العرب مثله وبط من ناحية الصين أسود بعرفين يتكلم بالهندية والفارسية ومن الظباء السود ظبيان(٦) .

---

(١) الألوسى ، بلوغ الأرب ، ٣ / ٣٨٧ ، السالمى ، تحفة الأعيان ١ / ٧ .

(٢) ابن خلدون ، ٤ / ١٩٨ ، ابن الوردى ، خريدة العجائب ، ٨٤ ، السالمى ، ١ / ٨ .

(٣) ابن الفقيه ، البلدان ، ١١٤ و ١٣٥ .

(٤) صالح العلى ، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية ، ٢٢١ .

(٥) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ١ / ٢٥٠ و ٣٢٧ .

(٦) مجهول ، العيون والحدائق فى أخبار الحقائق ٤/ ٢٧٢ ، تحقيق نبيلة عبد المنعم .

ومما سبق يمكن القول بأن عمان إقليم جذب لكثرة خيراتها وموقعها فى طرف الجزيرة العربية إضافة إلى أن غالبية سكانها من تكتل قبلى واحد هو قبيلة الأزد قد صبغت الإقليم بميول كنفدرالية مع دولة الإسلام فى المدينة ، وبعد الفتنة أخذت تسعى نحو الاستقلال ، ويمكن رصد جذور هذه الظاهرة من خلال ما ورد فى كتابات الجغرافيين والمؤرخين فقد عبروا عن وضع عمان عبر العصور فالإدريسى فى وصفه لعمان يقول " بلاد عمان مستقلة بذاتها عامرة بأهلها "(١) ، وصاحب المسالك والممالك يقول : " وعمان مستقلة بأهلها "(٢) ، أما ابن خلدون فى حديثه عن عمان فيذكر : " عمان إقليم سلطانى منفرد على بحر فارس "(٣) .

والمتتبع لتاريخ عمان يجد النزعة الاستقلالية قد صاحبت الأزد منذ استقرارهم فى عمان مع رغبة جامحة للتعايش السلمى مع القوى المجاورة فقد كانت عمان تحت سيطرة الساسانيين زمن أردشير " ٢٢٣ ميلادية " واتخذ عامله " المرزبان " صحار مقرًا لحكمه ، فى حين أقام نفسه فى قرية مزون ، ولم يكن للعرب دورًا فى الإدارة والسياسة بل كانوا خاضعين للحكم الساسانى يعملون كملاحين فى ميناء شحر وحضرموت(٤) .

ويتفق المؤرخون بأن أول عربى أدار دفة الحكم فى عمان هو مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدنان الأزدى ، فقد كان رجلا جليلا فى قومه خرج

---

(١) الإدريسى ، نزهة المشتاق ، ١ / ٥٥ .

(٢) الأصطخرى ، المسالك والممالك ، ٢٧ .

(٣) ابن خلدون ، ٤ / ١٩٨ .

(٤) أندرو ويليامسون ، صحار عبر التاريخ، ١٥ – جواد على المفصل فى تاريخ العرب، ٤ / ٢٠٢ .

مع جماعته من شتراة اليمن[١] مغاضبًا لأهلـه وباقترابـه مـن عمـان[٢] كـاتب المرزبان عامل الملك دارا بن دارا بن بهمن " .... " فى صلح جوار فلم يستجب له بل أمره بالرحيل مع قومه عن المنطقة فلم يصغ مالك لأوامـره وانتهى الأمر باشتباك الطرفين فكـان النصـر حليـف مـالك بـن فهـم وجماعتـه فاضطر المرزبان عرض الهدنة ودفع الجزية لمالك الذى استجاب له دون أن يعلم بأنها مكيدة لضعف الفرس آنذاك فقد طلـب المرزبـان العـون مـن الملـك دارًا فبعث جيشًا آخر لاعادة سيطرتهم على الإقليم إلا أن هذه المحاولة بـاءت بالفشل فكان هذا أول استقرار عربى بسط نفوذه على المنطقة[٣] .

وفى ظل ذلك استطاع مالك بن فهم من بسط سيطرته علـى عمـان بـل امتدت ليمد نفوذه حتى أطراف الطرق ، ودانت لـه القبـائل العربيـة ، وتقـرب بالمصاهرة إلى أكثر المنافسين له مالك بن زهير الأزد فى النفوذ فـتزوج ابنـة الخزام فضمن وقوفه إلى جانبه ليستمر فى حكم عمـان نحـو سـبعين سنة لـم يتمكن أن ينازعه فى ملكه عربى ولا أعجمى[٤] .

كـانت نهايـة مـالك علـى يـد ابنـه خطـأ حين رمـاه بسـهم فـى منتصـف الليـل[٥] فخلفـه ابنـه هنـاة الـذى كـان يتمتـع بخصـال طيبـة فأحسـن

(١) المشتراة : بلاد الأزد فى اليمن وهـى بيـن حضرمـوت وصنعـاء ، يـاقوت الحمـوى ، معجم البلدان ، ٥ / ٥٩ ، ٧ / ٣٥٤ .

(٢) اليعقوبى ، ١ / ٢٠٤ ، الأزدى ، تاريخ الموصل ، ٩٦ . السـالمى ، تحفـة الأعيـان ، ١ / ٢٠ . جواد على ، المفصل ، ٤ / ٢٠٢ .

(٣) العوتبى ، الأنساب ٢ / ٢٦٧ - ٢٦٩ . السالمى ، تحفة الأعيان ، ١ / ٢٢ - ٣٠ .

(٤) السالمى ، تحفة ، ١ / ٣٣ ، ٣٧ .

(٥) تاريخ الموصل ، ١٠٠، العوتبى ، الأنساب ، ٢ / ٢٠٨ ، السالمى ، ١ / ٣٧ .

السيرة(١) ولكن من خلفه من أبنائه لم يكن بكفاءته ، وأجمعت القبائل الأزدية(٢) مع نقل الزعماء لشيوخ المعاول(٣) ، فكان أول ملوكهم عبد عز بن معولة بن شمس الأزد الملقب بالجلندى(٤) . ونتيجة للدعم الداخلى تمكن الجلندى من بسط نفوذه حتى اليمامة والبحرين وفرض عليهم إتاوة ، فكان عامله يتشدد فى قبضها كل عام(٥) .

وبمرور الزمن لم يتمكن آل الجلندى من أحكام سيطرتهم على جميع مناطق نفوذهم فى عمان ، فقد كان الساسانيون يتطلعون للسيطرة على المناطق الاستراتيجية وتمكنوا فى عهد كسرى أنو شروان " .... " أن يعيدوا نفوذهم فاحتفظوا بإدارة السواحل ولأهمية المنطقة ترك كسرى قوة عسكرية فيها يتلقون التعليمات منه مباشرة ، وترك للجلندى حكم المناطق العربية فكانوا يسيرون فيها بسيرة الملوك ويعشرونهم ، إلا أن سلطتهم لم تكن مطلقة فكان على الجلندى استشارة نائب كسرى فى كل أمر(٦) .

إسلام أهل عمان :

بعد فشل قريش وحلفائهم فى غزوة الأحزاب اتبع الرسول ﷺ سياسة الردع والتحدى للقوى المعارضة للمسلمين ، ونتيجة لهذه السياسة توصل ﷺ

---

(١) العوتبى ، ٢ / ٢٢٢ ، السالمى ، ١ / ٤١ .
(٢) جعل بعض النسابة الأزد ستا وعشرين قبيلة ، جواد على ، ٤ / ٤٤١ .
(٣) ولكنس ، بنو الجلندى فى عمان ، ٨ – ٩ .
(٤) الجلندى : لقب لكل من ملك عمان ، جواد على ، ٤/٤٤١ ، ويقاس بمنصب الأصبهذ العربى فى البحرين وبالابناء فى جنوب جزيرة العرب ولكنس ، ١١ .
(٥) العوتبى ، ٢ / ٢٤٦ ، السالمى ، ١ / ٥١ .
(٦) ابن حبيب ، المحبر ، ٣٦٥ ، السالمى ، ٤٧ ، العوتبى ، ٢ / ٢٥٩ ، الأزكوى ، وتاريخ عمان ، ٣٣ ولكنس ، ١٠ – ١١ .

إلى عقد صلح الحديبية فتمكن الرسول من نشر الدين الحنيف وبدأ بإرسال الكتب والرسل إلى مختلف أنحاء الجزيرة ومنها منطقة عمان .

لقد تعددت روايات المؤرخين حول إسلام هذه المنطقة فالروايات العمانية تبين بأن مازن بن غضوبة وهو من أهل سمائل أول من دخل الإسلام على يد الرسول ﷺ ، وكان مازن شأن فى قومه حيث تولى سدانة إلـه ناجر معبود طئ[١] .

أما كتب الرسول ﷺ إلى عمان فالروايات توضح بأنه ﷺ قد بعث بعدة كتب إلى أهل عمان[٢] وتذكر الروايات العمانية نص كتاب الرسول ﷺ موجه إلى عامة عمان قوله : " من محمد رسول الله إلى أهل عمان ، أما بعد ، أقروا بشهادة لا اله إلا الله وأنى محمدًا رسول الله . وأقيموا الصلاة وأدوا الزكاة وعمروا المساجد وإلا غزوتكم[٣] .

فكانت هذه الرسالة دعوة عامة إلى الإسلام ، وإنذار بغزوهم فى حالة الرفض ، وحسب الروايات يمكن أن نرجع تاريخ هذا الكتاب إلى العام السادس من الهجرة بعد صلح الحديبية ، فقد روى ابن الخياط والبلاذرى[٤]

---

(١) الأزكوى ، تاريخ عمان ، ٣٥ . مجهول ، قصص إخبار ، ٣٦ ، السالمى ، تحفة ، ٥٣/١.

(٢) كتاب للرسول ﷺ موجه إلى ملوك عمان دون تسمية ، ابن سلام ، الأموال ، ٢٥ . وكتاب آخر موجه إلى أهل دما وهى قرية من قرى عمان ، وكتاب آخر لسكان منطقة الأسياف ، والأجواف بالقرب من صحار ، حميد الله ، ٧٠ – ٧١ .

(٣) الأزكوى ، ٣٧ ، مجهول ، تاريخ أهل عمان ٤٠ .

(٤) تاريخ ابن الخياط ، ٩٧ – البلاذرى ، فتوح ، ٨٤ .

بأن الرسول ﷺ قد بعث أبا زيد الأنصارى الخزرجى(١) إلى عمان فى العام السادس ، وتستبعد تتمة الرواية فيما يتعلق بأخذ الجزية من مجوس عمان ، لأن الجزية قد فرضت فى السنة التاسعة فى تبوك بعد أن أسلمت جزيرة العرب(٢) ، كما تستبعد أن يكون عمرو بن العاص سفيرًا للرسول ﷺ فى هذه الفترة لأنه اسلم فى صفر من السنة الثامنة من الهجرة(٣) .

أما الكتاب الثانى فهناك شبه إجماع بين المؤرخين بأن الرسل ﷺ قد بعث عمرو بن العاص فى العام الثامن من الهجرة(٤) ونص كتاب الرسول ﷺ الذى حمله عمرو إلى السلطة فى عمان(٥) :

" بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى جيفر وعبد ابنى الجلندى ، السلام على من اتبع الهدى ، أما بعد ، فأنى أدعوكما بدعاية الإسلام ، أسلما تسلما فإنى رسول الله إلى الناس كافة لانذر من كان حيّا ويحق القول على الكافرين ، وأنكما إن أقررتما بالإسلام وليتكما وأن أبيتما أن

---

(١) أبو زيد : قيل اسمه قيس بن سكن بن زيد بن حزام ، وقيل عمرو بن أحطب جد عروة بن ثابت ، وقيل ثابت بن زيد ، البلاذرى ، فتوح ، ٨٣ ، قدامة ، الخراج وصناعة الكتابة ، ٢٧٦ .

(٢) ابن الجوزية ، أهل الذمة ، ١ / ٦ .

(٣) الذهبى ، تاريخ الإسلام ، ٢ / ٢٣٦ ، البلاذرى ، فتوح ، ٨٨ .

(٤) الطبرى ، ٣ / ٢٩ ، ابن الأثير ، ٢ / ٢٣٢ ، البلاذرى ، فتوح ، ٨٣ - ٨٤ ، وبرواية أخرى يذكر الطبرى بأن الرسول ﷺ قد بعث عمرو بن العاص عام ١١هـ بعد حجة الوداع، الطبرى ٢٥٨/٣ ، ويتفق معه المسعودى، التنبيه والأشراف ، ٢٤٠.

(٥) ابن سيد الناس ، عيون الأثر ، ٢ /٣٤٠ ، محمد حميد الله ، الوثائق السياسية ، ٦٩، السالمى ، ١ / ٥٧ ، مجهول ، قصص ، ٤٠ .

تقرا بالإسلام ، فإن ملككما زائل عنكما ، وخيلى تطأ ساحتكما وتظهر نبوتى على ملككما " .

نستخلص من هذه الرسالة الكريمة بأن الكتاب موجه إلى جيفر وعبد أبنى الجلندى دون ذكر صفتهما السياسية وأن الرسول ﷺ قدم الترغيب للدخول فى الإسلام موضحًا المكاسب السياسية لهما بالولاية ثم أردف التهديد موضحًا سلبيات الرفض بزوال ملكهما وفرض الإسلام بالقوة. واللافت للنظر أن الرسول ﷺ لم يصرح فى كتابه شكل الولاية ولكن الصحابة فيما بعد فسروا ذلك بأنها ولاية وراثية فلم يقدم الخلفاء الراشدون على تغير السلطة الحاكمة فى عمان فتوارث أنباء جعفر وعبدالحكم حتى بداية عهد الأمويين .

لم يتلق عمرو بن العاص ردًا سريعًا على كتاب الرسول ﷺ فبعد استقباله أخذ جيفر يستشير وجوه قومه فأكدوا له نبوة الرسول فدخل الإسلام ، وتذكر الروايات العمانية أن جيفر بعث إلى نواحى عمان يدعوهم إلى الإسلام فبعث إلى مهرة والشحر ودبا فاسلموا والزمهم الصدقة وأمر عمرو بن العاص بقبضها فى حين امتنع الفرس من الدخول فى الإسلام(١) فطالب المسلمون جيفر بصفته حاكمًا مسلمًا إخراج الفرس ، من عمان أن أصروا على دينهم فخيرهم جيفر وبعد رفضهم الإسلام قاتلهم وطردهم دون متاعهم من عمان(٢) .

---

(١) السالمى ، تحفة ، ١ / ٥٨ - ٥٩ ، مجهول قصص وأخبار ، ٤٠ - ٤١ ، العوتبى ، الأنساب ، ٢ / ٢٦١ .

(٢) السالمى ١/ ٥٩ ، العوتبى ، الأنساب ، ٢ / ٢٦١ - ٢٦٢ . مجهول ، تاريخ أهل عمان ، ٤٢ .

ولم تذكر المصادر دورًا لعمرو بن العاص في إخراج الفرس من عمان لا في المشورة ولا في القيادة العسكرية ، فقد مكث عمرو بن العاص في عمان حتّى وفاة الرسول ﷺ واختلفت الروايات في مهمته . فاليعقوبي يقول : في ذكر عمال الرسول ﷺ : " على عمان عباد وجيفر ابنا الجلندى ، وقال بعضهم عمرو بن العاص "(١) ، أما ابن سعد فإنه يزيل الغموض في روايته عن عمرو بن العاص قوله : " ... وصدقا بالنبي ﷺ ، وخليا بيني وبين الصدقة وبين الحكم فيما بينهم ، وكانا لي عونا على من خالفني ، فأخذت الصدقة من أغنيائهم فرددتها في فقرائهم "(٢) إذا تولى عمرو الجانب المالي للزكاة في حين ترك الحكم والإدارة بيد جيفر وعبد وهذا ما يؤكده ابن الأثير بأن عمرو كان مصدقًا فكان يأخذها من أغنيائهم ويردها على الفقراء(٣).

أما الروايات العمانية فإنها تشير إلى أن جيفر ضمن الحكم مسبقًا وذلك في حديث جرى بين عمرو وعبد الجلندى حيث أكد عمرو السلطة الذاتية لهم بقوله : " إنه أسلم ملكه رسول الله ﷺ على قومه "(٤) . ويمكن القول بأن سيادتهما على عمان كانت مطلقة فلم يكن لعمرو بن العاص سلطة سوى الإرشاد الديني دون التدخل في شؤون الإدارة المدنية ويؤكد هذا الاتجاه ابن حبيب بقوله : (بعد إسلام جيفر وعبد فإنهما غلبا على عمان)(٥) .

---

(١) اليعقوبي ، ٢ / ١٢٢ . William Muir, it's Rise, Decline, and fall, Darf Publ. LTD, London, 1948. P. 35.

(٢) ابن سعد ، الطبقات ، ١ / ٢٦٣ .

(٣) ابن الأثير ٢ / ٢٧٢ وينفرد ابن الآبار برواية مفادها أن عمرو بن العاص كان أميرًا على عمان ، الحلة السيراء ، ١ / ١٣ .

(٤) السالمي ، تحفة ١/ ٦١ .

(٥) ابن حبيب ، المحبر ٧٧ .

بعد وفاة الرسول ﷺ رجع عمرو إلى المدينة فصحبه سبعون راكبًا من بينهم عبد بن الجلندى ، وحينما دخلوا على الخليفة أبى بكر الصديق - رضى الله عنه - وصف متحدثهم بأن عمرو كان أمانة فى أيديهم ولم ينعته بصفة سياسية أو إدارية[١] أما الخليفة فقد استقبلهم بكل ترحاب ، مؤكدًا اطمئنانه على انفرادهم بالسلطة المحلية بقوله : " ولست أخاف عليكم أن تغلبوا على بلادكم "[٢] .

كما أن الروايات العمانية تشير إلى أن الخليفة قد كتب كتابًا أقر فيه جيفر وأخاه على الحكم وجعل لهما أخذ الصدقات من أهلها وحملها إليه[٣] فتمتع جيفر وعبد بالحكم الذاتى فى خلافة أبى بكر وعمر رضى الله عنهما ، وخلفهما عبادين عبد الجلندى فى خلافة عثمان وعلى رضى الله عنهما ، تستثنى فترة الاضطرابات وردة أهل دبا[٤] فقد تزعمهم لقيط بن مالك ذو التاج ، فانتدب الخليفة أبى بكر الصديق رضى الله عنه حذيفة بن محصن ودعم عسكره بعكرمة بن أبى جهل المخزومى فقضى على حركته بعد مقتله

---

(١) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٤ / ٣٢٩ ، الأزكوى ٣٩ ، السالمى ، ١ / ٦٢ .

(٢) السالمى ١ / ٦٣ ، مجهول ، قصص ، ٤٤ ، الأزكوى ، ٣٩ .

(٣) الأزكوى ، ٤٠ ، السالمى . ١ / ٦٧ . مجهول ، تاريخ أهل عمان ، ٤٥ ، الحارثى ، العقود النصية فى أصول الأباضية ، ٣١ .

(٤) ويشير ابن حجر بأن أهل دبا لم يدخلوا الإسلام ، وأن سبب تواجد حذيفة فى عمان الأحبار أهل دبا على الإسلام ، الإصابة فى معرفة الصحابة ، ١٠ / ٣١٧ . وانظر ابن أعثم ، الفتوح ، ١ / ٦٠ .

Miles, S.B.,The Countries and Tirbes of the persian Gulf, Frank, Rassl Co., Ltd London, 1966, P. 36.

بصحار ومكث حذيفة في عمان حتى وفاة الخليفة(١) ولذا ذكره بعض المؤرخين من جملة ولاة عمان(٢) دون الأخذ بعين الاعتبار مهمته العسكرية ، وأما الطبري فإنه يعلل سبب بقاء حذيفة في المنطقة بعد انتهاء الردة بقوله : " لكي يوطئ الأمور ويسكن الناس " وخاصة بأن لقيط ذو التاج قد سيطر على مناطق شاسعة حتى الجأ جيفر وأخاه إلى الجبال(٣) .

وخلاصة القول القول بأن مهمة حذيفة كانت محددة فلم يكن عاملا ولم تسحب الثقة من جيفر وعبد ، بل أن مشكلة دبا والمرتدين ثبتت مكانة الحكم الذاتي فقد أمر الخليفة أبو بكر الصديق قادة الجيش حذيفة وعرفجة البارقي أن يأخذا الأوامر والتعليمات من جيفر وعبد(٤) فهما أعلم بأمور منطقتهم وجغرافيتها إلى جانب إمارتهما على البلاد .

مكث حذيفة في عمان حتى عام ١٧هـ(٥) كقائد عسكري بعمل لنشر

---

(١) اليعقوبي ، ٢ /١٣١ ، وقيل لقب الخليفة حذيفة وعكرمة ، البلاذري ، فتوح ، ٨٤ – ابن سعد ، الطبقات ، ٧ / ١٠١ ، ابن قتيبة ، المعارف ، ٣٩٩ . أما الروايات العمانية تنكر الردة ونرجع القضية إلى سوء فهم بن حذيفة ابن محصن عامل الصدقة والأهالي في تحديد مقدار الصدقة ، العوتبي ، ٢/ ٢٤٠ .

(٢) تاريخ ابن الخياط ، ١٢٣ ، اليعقوبي ٢ / ١٣٨ ، ابن حجر ، الإصابة ، ١ / ٣١٧ ، ابن الأثير ، أسد الغابة ، ١ / ٤٦٧ . قدامة ، الخراج ، ٢٧٧ .

(٣) الطبري ، ٣ / ٣١٤ ، ٣١٦ ، وانظر ابن الأثير ، ٢ / ٣٧٣ .

(٤) المرجع السابق .. William, the Caliphate, pp 35-36

(٥) الطبري ، ٣ / ٤٧٩ و ٦٢٣ ، ٤ / ٣٩ و ٩٤ ، اليعقوبي ، ٢ / ١٣٨ ابن الأثير ، ٤٤٩/٢ و ٤٨٩ و ٥٠٨ و ٥٥٤ ، ويذكر اليعقوبي بأن أبا هريرة كان عاملاً على عمان ٢ / ١٦١ ، ويذكر ابن الخياط رجلاً يدعى بلال من الأنصار أيضًا ، تاريخ ابن الخياط ، ١٥٤ .

الدين فالسالمى يبين آثاره فى قتال الفرس(١) وكان انضمام عامل البحرين عثمان بن العاص عام ١٥هـ من أجل دعم موقفه عسكريًا بعمان ، وبقى جيفر آمرًا سيدًا للموقف بتوجيهات من الخليفة عمر رضى الله عنه(٢) وبعد انتهاء مهمة عثمان بن العاص قطع البحر لمواجهة الفرس فقتل قائدهم سهرك وافتتح توج ليستقر بعد انتهاء مهمته فى البصرة(٣) .

وفى خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه ٢٤ - ٣٥هـ ، ولم يذكر المؤرخون أن الحكومة المركزية فى المدينة قد أرسلت عمالاً إلى عمان وهذا يعنى بأن الخليفة قد اتبع سياسة الشيخين واكتفى بإدارة الحكم المحلى فكان عباد بن عبد الجلندى حاكمًا على عمان . وشهدت المنطقة فى هذه الفترة استقرارًا فلم يكن للقبائل العربية فى عمان دور فى الفتنة التى اندلعت فى أواخر خلافة عثمان بن عفان(٤) رضى الله عنه .

وفى خلافة على بن أبى طالب رضى الله عنه ظلت هادئة فترة من الزمن ليطفح على سطح المنطقة أمرًا ما وأميل أن يكون الأمر متعلقًا بالصدقة فعين أزدياهو الحلو بن عوف الأزدى عاملاً (مصدقًا) على عمان ولم يواجه بشئ من الرفض إلا بعد عام ٣٨هـ وخروج الخوارج على الإمام على الذى واجههم بشدة ففر الخريت بن راشد الناجى من الكوفة واستقر فى

---

(١) السالمى، ١/٦٧. Miles S.B., the Countries and Tribes of the Persian Gulf, P. 36.

(٢) العوتبى ، الإنسان ، ٢ / ١٢٢ ، ابن قتيبة ، المعارف ٢٨٦ . Abid, P. 44.

(٣) ابن قتيبة ، المعارف ٢٦٩ ، السالمى ١ / ٦٧ - ٦٨ ، ياقوت معجم ٢/ ٥٦ العوتبى ٣٢٤٢ - ٣٢٥ .

(٤) خليفات ، نشأة الحركة الأباضية ، ٥٨ .

عمان بعد أن شد أزره بقبيلته وقبيلة عبد القيس وأنضم إليه جماعة من الذين ارتدوا إلى نصرانيتهم وقتلوا الحلو بن عوف وسيطروا على المنطقة ، إلا أن سيطرتهم لم تدم طويلاً فقد بعث الخليفة قائد شرطة معقل بن قيس الرياحى إلى عمان فتمكن من القضاء على الخوارج وقتل الخريت وسبى مانعى الجزية من النصارى والزمهم دفع الصدقة بعد انقطاعهم حولين(١) .

لم تشر المصادر التى اطلعت عليها تعيين عامل آخر وخاصة بأن معقل الرياحى بعد الانتهاء من هذه المهمة قفل عائدًا إلى العراق ، ويظهر بإن الإمام على قد سلم عباد بن عبد الجلندى السلطة الذاتية وظلت المنطقة محتفظة بهذه السمة حتى اغتيال الخليفة على بن أبى طالب فى رمضان عام ٤٠هـ ، فتأثرت عمان بشكل مباشر بالفتنة فالسلطة الذاتية منذ عهد الرسول كانت تستمد قوتها من خليفة المسلمين ، أما فى هذه الفترة الحرجة فأن القبائل العمانية ازدادت تطلعاتها لفك ولاتها عن سلطة الجلندى(٢) .

الحكم الذاتى وموقف بنى أمية :

شهدت الخلافة الراشدة اضطرابات شديدة فى أواخرها أدت إلى ظهور أحزاب سياسية ، وكان الخوارج أكثر الأحزاب نشاطًا ومع اتفاقهم على أن الخلافة حق لكل مسلم دون التقيد بالقرشية إلا أنهم لم يكونوا وحدة مترابطة إذ أن جماعة منهم نأت بنفسها عن القتال وحمل السلاح عرفوا بالقعدة ومن هذه الفرقة تبلورت فرقة الأباضية التى تنسب إلى عبد الله بن أباض

---

(١) الطبرى ، ١٢٤/٥ - ١٢٩ ، اليعقوبى ، ١٩٥/٢ ، ابن الأثير ، ٣٦٨/٣ - ٣٦٩ .

(٢) فاروق عمر ، الخليج ، ٤٤ - ٤٥ .

فعارضوا الخلافة الوراثية فى بنى أمية سلبيًا دون أن يأخذوا أفكار الخوارج المتطرفة .

ولا تسعفنا المصادر بمعلومات تميط اللثام بشكل أكبر عن انتشار أفكار عبد الله بن أباض خارج العراق وخاصة عمان إلا أن المؤرخين يرجعون ذلك إلى عام ٧٥هـ ، ولاية الحجاج بن يوسف على العراق فقد واجه جماعة القعدة فسجن فى بداية ولايته عمران بن حطان الذى كان آنذاك أحد زعماء القعدة فى البصرة والمناظر بأسمهم وبعد إطلاق سراحه تنقل عمران بين القبائل انتهى به المطاف فى عمان فوجدهم يعظمون أبا بلال مرداس ابن آدية ويعتنقون أفكاره فأظهر أمره بينهم وبقى حتى وفاته . فالأفكار المعتدلة التى كان ينادى بها العقدة رواد الأباضية الأوائل تسربت فى عمان ولاقت استحسان ، الأزد فيها(١) .

كان أول خلفاء بنى أمية معاوية بن أبى سفيان ٤١ - ٦٠هـ ، عمل جاهدًا على جمع وحدة المسلمين وكسب ولائهم واتبع اللامركزية الإدارية حتى يتمكن من شل قوى المعارضة وكان زياد بن أبيه واليًا على العراق وضم إليه إدارة ساحل الخليج العربى بالإضافة إلى عمان(٢) التى أصبحت قبله الخوارج الفارين من وجه الخلافة منذ خلافة الإمام على ، فالمنطقة بها مقومان الدولة وأكثر أمنًا فأرسل نجدة بن عامر الحنفى عام ٦٩هـ عطية بن الأسود الحنفى إلى عمان فسيطر عليها بعد تغلبه رموز السلطة الذاتية المتمثلة آنذاك فى عباد بن عبد الجلندى وأبنائه ، وعين رجلاً من الخوارج يكنى أبا

---

(١) عوض خليفات ، نشأة الحركة الأباضية ، ١٢٧ - ١٢٨ .

(٢) الطبرى ، ٥ / ٢١٧ . ابن الأثير ، ٣/ ٤٤٧ .

القاسم واليًا على عمـان ، ولكم سرعان مـا تمكن سـعيد وسليمان مـن عبـاد الجلندى من استرجاع سلطتهم وطرد الخوارج من المنطقة وبقى الأخوان فـى السلطة دون فرض تدخل من دمشق حتى خلافة عبد الملك بن مروان(١) .

ومن جهة أخرى رغب عبد الله بن الزبير المرشح القوى بعد وفاة معاوية بن أبى سفيان بسط سيطرته فى الجزيرة ومنها عمان ووجه عماله إليها(٢) ولا يمكن أن نقدر مدى نفوذ ابن الزبير على عمان ولكن من الملاحظ أن والى ابن الزبير عبد الله بن الحارث بن نوفل على البصرة بعد عزله استقر به المقام فى عمان حتى وفاته(٣) .

فقد كانت عمان محط أنظار الكثير من المخالفين للأمويين وخاصة الخوارج لبعدها عن دمشق وكثرة خيراتها ووجود سلطة ضعيفة نسبيًا ، ففى خلافة عبد الملك بن مروان وولاية الحجاج على العراق تمرد عبد الله بن الجارود وفر قائد ميسرته عبيد الله بن زياد بن ظبيان إلى عمان وأدرك سعيد ابن عباد الجلندى سوء نيته فتخلص منه قبل أن يستفحل أمره(٤) لا حبا فى مساندة حكم دمشق بقدر الحفاظ على استقلالهم .

قد تكون هذه الواقعة ، قد لفتت نظر الخلافة الأموية إلـى وضـع عمـان وانفرادهم بالسلطة وتزامن هذا مع رغبة عبد الملك بن مروان لبسط سلطته

---

(١) يرجع اليعقوبى سيطرة عطية بن الأسود على عمان إلى عام ٩٥ هـ ، اليعقوبى ، ٢ / ٢٧٣ ، ابن الأثير ، ٤ / ٢٠١ ، ٢٠٣ ، السالمى ، تحفة ١ / ٧٤ ، الأزكوى ، ٤٠ ، الفتح المبين ، ٢١٣ .

(٢) الدينورى ، الأخبار الطوال ، ٢٨٧ .

(٣) ابن سعد ، الطبقات ، ٧ / ١٠٠ . ابن قتيبة ، المعارف ، ١٢٧ .

(٤) ابن الأثير ، ٤ / ٣٨٥ .

على جميع المناطق ومن جملتها عمان فأوعز إلى الحجاج بإخضاعها ولكن محاولاته لم تثمر فقد تمسك سليمان وسعيد الجلندى بسلطتهم وقاوموا كل قوة أرسلت لإجبارهم فكانت هذه بوادر الاستقلال التام كمطلب عام(١) للعمانيين.

فالروايات العمانية تشير بأن الحجاج قد أرسل حملة برية وأخرى بحرية بقيادة القاسم بن شعوة المزنى ، فشلت هذه ذريعًا وقتل قائدها ، وأدرك الحجاج مدى قوة أزد عمان وتماسكهم ، فأعد جيشًا بقيادة مجاعة بن شعوة المزنى ومنع الأزد من الاشتراك فيها فقد أدرك مدى ولائهم لأزد عمان وكان لهم دور فى إخفاق الحملة الأولى فقد كانوا بمثابة عيون للعمانيين فى البصرة ينقلون إليهم أخبار استعدادات الحجاج ضد أزد عمان ، بلغت هذه القوة البرية والبحرية أربعين ألفا معظمهم من النزاريين حققت الحملة أهدافها رغم خسائرها واضطر سعيد وسليمان اللجوء إلى الساحل الأفريقى " بلاد الزنج " وأصبحت عمان مرتبطة بولاية العراق وولى الحجاج عليها الخيار من سبرة المجاشعى أحد فرسان يزيد من المهلب(٢) .

بقيت عمان تابعة إداريًا بشكل مباشر للعراق وتتابع الولاة عليها ، ففى خلافة الوليد بن عبد الملك كان يزيد بن سيف الهانى الهمدانى عاملاً

---

(١) الفتح المبين ، ٢١٣ . Willson the Persian Gulf, p. 80.

(٢) الطبرى ، ٣٩٤/٦ . الأزكوى ، ٤٠ - ٤٢ ، الفتح المبين ، ٢١٣ - ٢١٦ . قصص وأخبار ، ٤٥ - ٥٦ . ابن خلكان ، ٢٨٩/٦ ، السالمى ، ٧٥/١و٧٧ . العوتبى ، الأنساب ، ١٤٧/٢.

Miles, S.B., The Countries and Tribes of the Persion Gulf, pp 50 -55

ويذكر ابن حبيب بأن القائد القاسم بن سعر السعدى ، وإن أخاه مجاعة حينما دخل عمان وجد أخاه مصلوبًا فأراد أصحابه إنزاله فأبى وعاث فيهم وبعد انتصاره أنزله ودفنه ، ابن حبيب ، المحبر ، ٤٨٤ Abid, pp. 55-56

أنيطت به مهمة استيفاء الصدقات(١) .

أما سليمان بن عبد الملك فقد بدأ خلافته بعزل ولاة أخيه ، واتبع هذه السياسة فى عمان فعزل عمالها وعين عبد الرحمن بن قيس الليثى ، ويبدو أنه لم يكن كفؤًا فى إدارته فأعاد العمال السابقين وجعل عبد الرحمن الليثى مشرفًا عليهم لإخلاصه لبنى أمية ، ولم تدم إدارة هؤلاء على عمان ، ففى السنة ذاتها ٩٦هـ عين يزيد بن المهلب الأد على العراق فولى يزيد أخاه زياد بن المهلب على عمان ، واستمر فى ولايته حتى وفاة سليمان(٢) وتشدد زايد فى ولايته مع من سبقه فى إدارة عمان فأمر بصلب الخيار المجاشعى لأنه أضر بمصالح الأزد وخالف يزيد بن المهلب(٣) ، ويبدو أن الخيار كان مقيمًا فى عمان مع ولاته لبنى أمية .

انتعش العمانيون وقابلوا زياد بارتياح فقد وجدوا فيه ضالتهم فهو أزدى وكأنهم استعادوا سلطتهم مرة ثانية ، ومن جانب آخر حسنت إدارة زياد ، فالروايات العمانية تعبر عن ذلك بقولها (فأحسن السيرة) إلا أن زيادًا لم يستمر فى ولايته فى خلافة عمر بن عبد العزيز الذى كان متابعًا بنفسه لأعمال عمال الأقاليم للإدارة ، فخلافته اتسمت بالعدل ورفع جور الولاة فى الأقاليم وتذكر الروايات بأن العمانيين رفعوا مظلمتهم لعمر بن عبد العزيز بعد أن جار واليهم الذى عينه عدى بن أرطاه الفزارى والى العراق ، واستجاب الخليفة لهم فولى عمرو بن عبد الله بن صبيحة الأنصارى واليًا

---

(١) العوتبى ، الأنساب ، ١٤٧/٢ ، الأزكوى ، ٤٢ - السالمى ، ٧٧/١ . الفتح المبين ، ٢١٦.

(٢) الطبرى ، ٥٠٦/٦ ، الأزكوى ، ٤٢ ، قصص وأخبار ، ٤٧ ، الفتح المبين ، ٣١٦ ، السالمى ، ٧٧/١ ، العوتبى ، الأنساب ، ١٤٧/٢ .

(٣) ابن حبيب ، المحبر ، ٤٨٢ .

ومستوفيًا للصدقات على عمان ، فأحسن السيرة بفضل توجيهات الخليفة المتابع لإدارته وحين علم أنه يرسل الصدقة إلى البصرة قومه وأمر الخليفة رد هذه الأموال وتوزيعها على فقراء عمان(١) .

توضح الروايات العمانية بقاء عمرو الأنصارى واليًا على عمان حتى وفاة عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه عام ١٠١ هـ بعدها أعتزل الولاية من تلقاء نفسه لزياد بن المهلب مدعيًا بأنه أقدر على إدارة قومه ، فقام زياد بشؤون عمان حتى خلافة العباسيين(٢) . ولا يمكن أن نأخذ بظاهر الرواية العمانية ونميل بالقول بأن عمرو الأنصارى قد أجبر على التنازل وخاصة بعد تمرد يزيد بن المهلب على خلافة يزيد بن عبد الملك واستيلاء المهلب على البصرة ، وبعد امتداد نفوذه إلى مناطق أخرى بعث عماله إلى الأهواز وفارس وكرمان ومكران والسند والهند(٣) فكان من الطبيعى أن يضم عمان لسلطنته فتولى زياد أمر عمان بعد أن فقد الأنصارى دعم حكومة البصرة له.

أن قلة المعلومات بشأن ولاية زياد بن المهلب الثانية تحجب عنا نشاط الأباضية فى هذه الفترة ، ويمكن أن نعتبر ولاية زياد هذه بداية لدعم الحكم الذاتى فى عمان وخاصة بأن المصادر لم تبين مدى اهتمام خلفاء بنى أمية بعمان ومدى سلطتهم عليها وشرعية ولاية زياد فى خلافة يزيد بن عبدالملك.

---

(١) البلاذرى ، فتوح ، ٨٥ ، العوتبى ، ١٤٧/٢ ، السالمى ، ٧٧/١ ، الفتح المبين ٢٢١. الأزكوى ، ٤٣

(٢) العوتبى ، ١٤٧/٢ ، السالمى ، ٧٧/١ - ٧٨ - الأزكوى ٤٤ .

(٣) المسعودى ، التنبيه والإشراف ، ٢٧٧ ، ابن الأثير ، الكامل ، ٧٥/٥ ابن أعثم ، الفتوح ، ٢٤٦/٤ ، ويذكر Miles ، أن يزيد بن المهلب قد استدعى عمرو الأنصارى وعين أخاه زياد أميرًا على عمان دون أن يبين مصدر هذه الرواية .Miles, Abid, p. 56

فهذه الفترة مرحلة انتعاش للأباضيين ويمكن القول دون سند زياد بأن زيادًا كان كمعظم الأزديين أباضيًا قد اتبع التقية فلم يزل الأباضيون فى وضع لا يتمكنون من الإعلان عن أنفسهم وطموحاتهم ، مع أن الروايات العمانية تجمع على تولى زياد بن المهلب أمر عمان منذ عام ١٠١ هـ حتى قيام الخلافة العباسية إلا أنهم لم يذكروا منجزاته وأسلوبه إدارته وما صادفه من المعوقات فى هذه الفترة الطويلة عدا ذكر استقباله أسرة يزيد بن المهلب المنكوبة واحتضانه لهم فترة من الزمن قبل رحيلهم إلى مكران وعلى رأسهم آنذاك المفضل بن المهلب(١) .

إعلان المذهب الأباضى :

بويع أبو العباس عبد الله السفاح بالخلافة فى ربيع الأول عام ١٣٢ هـ وفى شعبان انتدب أخاه جعفر المنصور لإنهاء الجيب الأموى فى واسط حيث اعتصم ابن هبيرة فنزل المنصور البصرة(٢) كقائد للجيش العباسى فى حين تعاقب على ولاية البصرة عدد من الولاة فى فترة قصيرة ما بين إعلان الخلافة حتى عام ١٣٣ هـ تولى ثلاث ولاة هم سفيان بن معاوية بن زيد بن المهلب ، ثم خلفه عمر بن حفص هزار مرد وبعد عزله تولى سليمان بن على بن عبد الله بن العباس(٣) وكانت عمان تابعة للبصرة من الناحية الإدارية ، وأول عامل يولى عمان فى ظل الخلافة العباسية هو جناح بن قيس بن عبادة

(١) العوتبى ، الأنساب ، ٢ / ١٥٦ .

(٢) تاريخ ابن الخياط . ٤٠١ .

(٣) تاريخ ابن الخياط . ٤١٢ ، الطبرى ٤٥٩/٧ ، ٤٦٥ ، ابن الأثير ، ٤٤٨/٥ ، ٤٥٤ .

الهنائى ، إلا أن ولايته لم تستمر طويلاً فعين ابنه محمد بن جناح الهنائى ، ويبدو أن الأخير اتبع سياسة والده فى مداهنة الأباضية مذهب غالبية الأزد فجمعت كلمتهم وعقدوا الإمامة للجلندى بن مسعود معلنين لذلك استقلالهم للمرة الثانية عن الخلافة فى العراق(١) .

ولا نستبعد أن يكون سفيان بن معاوية بن المهلب هو الذى عين بنى هناة على عمان فكلاهما من الأزد وقد يكون عزل الأب وتحويل الولاية للابن من باب تقاعسه فى خدمة الأباضية لا سيما أن إعلان الأباضية قد جاء من قبل دعم من منطقة البصرة فقد كان أبو عبيدة مسلم بن أبى كريمة إمامًا لهم وقد مدهم بالمال مع يحيى بن نجيح(٢) وأن اختيارهم للجلندى بن مسعود يدل على تنظيم مسبق فقد كان الجلندى أكثر الأباضيين نشاطًا سياسيًا وعلمًا فقد مثل قومه لتهنئة طالب الحق بحضرموت(٣) .

اختلف الروايات العمانية حول تاريخ إعلان إمامة الأباضية فقيل عام ١٣١هـ وقيل أواخر عام ١٣٢هـ تجمع هذه الروايات على قتل الجلندى فى عام ١٣٤هـ(٤) ويعتبر مسعود أول إمام أباضى ومؤسسًا للإمامة الأباضية فى عمان ، ففى فترة إمامته نظم قوة عسكرية معتمدًا على الشتراة ، وقسم جيشه

---

(١) العوتبى ، ٢ / ٢٢٢ ، الفتح المبين ، ٢٢١ ، السالمى ١ / ٨٧ ، الأزكوى ، ٤٣ قصص وأخبار ، ٤٨ ، فاروق عمر ، الخليج ، ١٧٥، Wndell Phillips: Oman A History , p. 10

(٢) قرقس، عمان والحركة الأباضية ، ٢٠٦ . وانظر، مايلز، الخليج بلدانه وقبائله ٢٥٦.

(٣) السالمى ، ١ / ١٨٨ ، وانظر السيابى ، الحقيقة والمجاز فى تاريخ الزباضية باليمن والحجاز ، ٨٣ - ٨٤ .

(٤) السالمى ، ١ / ٩٦ و٩٧ .

إلى فرق كل فرقة مكونة من ثلاثمائة إلى أربعمائة عليهم قائد يتحلى بصفات القيادة والعلم والفقه ، وعلى كل عشرة منهم مؤدب يثقفهم ، كما أنه أظهر غيرته على الإسلام فمنع أهل الذمة أن يتشبهوا بزى المسلمين(١) ونظم الإدارة وعين الولاة فكان أبو صالح الوضاح واليًا على أبرى(٢) وعين القضاة وجباة الصدقات والحسبة(٣) وأنشأ بيتًا للمال لتنظيم الإنفاق وحصر إيرادات الدولة(٤) . وتمكن بعدله أن يجعل الانتماء لعمان أساسه المذهب الأباضى كعامل موحد لصفوفهم بدلاً من الانتماء القبلى(٥) فكان على استعداد لصد كل أشكال التدخل فى دولته لالتفاف الأباضية حوله(٦) .

لم تكن الخلافة العباسية فى غفلة عن أحداث عمان كقيام دولة أباضية لا تعترف بالخلافة العباسية فهذا يعنى أنهم شقوا عصا الطاعة ويعنى أيضًا سيطرتهم على الخليج العربى فاصلين بين الخلافة ومنطقة الهند والصين ومن جهة أخرى هناك تمركز للخوارج فى جزيرة كاوان واحتمال اتحادهم ضد العباسيين أمر ليس بالبعيد ، وما هدأت الأوضاع فى العراق حتى انتدب أبو العباس السفاح حملة عسكرية بقيادة خازم بن خزيمة(٧) عام ١٣٤هـ لإنهاء

(١) السالمى ، ١ / ٩٠ - ٩١ .

(٢) السالمى ، ١ / ٨٩ ، ٩٣ .

(٣) قرقس ، عمان والحركة الأباضية ، ٢١٤ .

(٤) قرقس ، نفس المرجع ، ٢١٦ .

(٥) السبب الحقيقى لتولية قيادة الجيش زجه فى قتال للتخلص منه لأن خازم قتل جماعة من أخوال الخليفة أبو العباس ، الطبرى ، ٧ / ٤٦١ و ٤٦٢ . الأزدى ، تاريخ الموصل ، ١٠٥ ، السالمى ، تحفة ١ / ٩٧ .

(٦) Miles, S. B., The Countries and Tribes of the Persian Gulf, pp. 61-62.

(٧) اليعقوبى ٢ / ٣٣٩ . الطبرى ، ٧ / ٣٥٣ ، ابن الأثير ، ٥ / ٣٥٥ .

تمرد الأباضيين وقتال الخوارج بزعامة شيبان اليشكرى آنذاك من بعد مقتل الضحاك عام ١٢٧هـ(١) .

انطلقت الحملة بقيادة خازم بن خزيمة فى سبعمائة من الجند إضافة إلى ما انتخبهم من المخلصين من أهل مرو الروذ وانضم إليهم عدة من بنى تميم، وقدر سليمان بن على والى البصرة لهم السفن لنقلهم إلى جزيرة كاوان ، وعندما وطأوا اليابسة وجه خازم خمسمائة من جنده بقيادة نضله بن نعيم النهشلى(٢) فلم يستطع شيبان مواجهتهم ولاذ بالفرار إلى عمان(٣) أملاً فى لقاء العون من أهل عمان وخاصة أن سليمان بن هشام قد استقر بعمان بعد تفرق أصحاب عبد الله بن معاوية(٤) .

وفور وصول الصفرية بزعامة شيبان لجلفار عبر العمانيون عن استيائهم ، واستعد الجلندى ابن مسعود إمام الأباضية بقواته وخيروا شيبان بين الدخول فى طاعتهم واعتناق مذهبهم أو الرحيل ولكن شيبان لم يصغ لهم فوقعت معركة رجحت كفة الأباضية بقتل شيبان عام ١٣٤هـ(٥) .

أما خازم بن خزيمة فقد قاد جيشه من جزيرة كاوان واتجه نحو عمان لبسط الحكم العباسى عليها والقضاء على الأباضيين الخوارج فى نظر

---

(١) وقيل بقيادة المسيح بن الحوارى ، مجهول ، العيون والحدائق ، ٣ / ١٦٣ .

(٢) الطبرى ، ٧ / ٤٦٣ .

(٣) المرجع السابق .

(٤) وسليمان بن هشام من رؤوس الصفرية ، وقد تزوج ابنة شيبان، العيون والحدائق ٣/١٦٣.

(٥) مجهول ، العيون والحدائق ، ٣/١٦٣ ، الأزكوى ، تاريخ عمان ٤٣ . الفتح المبين ، ٢٢٢ ، السالمى ، ١ / ٩٤ ، قصص وأخبار ، ٤٨ ، ٤٩ . فاروق عمر ، ١٧٩ ، خليفات ، ١٣١ .

العباسيين(١) فى حين تشير الروايات العمانية بأن حملة خازم كانت تهدف إلى أخذ اعتراف العمانيين بالخلافة العباسية ، ومهما يكن فإن القائد العباسى منذ نزوله أرض عمان أخذ يطالب بغنائم شيبان فقد طلب خاتمه وسيفه وعبر الجلندى عن استقلال عمان فاستشار قومه الذين كانوا لا يرون للخلافة العباسية أساس من الشريعة فرض طلب خازم وجرت معركة فى منطقة جلفار انتهت بهزيمة الأباضية وقتل إمامهم الجلندى وجمع غفير من الأباضيين بعد حرق منازلهم(٢) .

مكث خازم شهرًا فى عمان حتى أتاه كتاب أبى العباس السفاح يأمره بالعودة بعد أن أجهز على المحاولة الأولى للاستقلال فى خلافة بنى العباس ، ومع هذا لم تتوقف تطلعات العمانيون نحو الاستقلال بالوحدة المذهبية قد سادت وعمت أرجاء المنطقة والانتماء للأباضية أصبح عامل قوى لجمع كلمتهم فبرز بعض العلماء كانوا ذوى سلطة غير رسمية فشبيب بن عطية كان يمثل المعارضة المحلية وداعيًا لمقاومة نفوز الخلافة العباسية واتخذ من الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر سبيلاً فى ذلك بل تمكن من جباية القرى فى حالة غياب ولاة العباسيين مع أنه لم يكن إمامًا متفق عليه(٣) فكان البعض يتولاه وآخرين يتبرأون منه .

---

(١) الطبرى ، ٧ / ٤٦٢ .

(٢) الطبرى ، ٧ / ٤٦٣ ، السالمى ، ١ / ٩٥ – ٩٦ ، الفتح المبين ٢٢٣ . الأزكوى ٤٣ ، ٤٤ ، فاروق عمر ، الخليج ، ١٨٠ .

(٣) السالمى ، ١ / ١٠٤ – ١٠٦ .

لم تجتمع كلمة العمانيين على تشكيل وحدة وطنية لا تحت غطاء قبلى ولا تحت المذهب الأباضى ويمكن أن ترجع ذلك إلى الخسائر الفادحة وكثرة عدد القتلى فى صفوف الأباضيين بعد انتصار خازم بن خزيمة إلى جانب وجود سلطة عباسية تمثلت فى بعض رؤساء القبائل ، فالروايات العمانية - الأباضية - تطلق عليهم بالجبابرة من بنى الجلندى ، فقد كانوا ولاة للعباسيين وإذا اصطدموا بالمعارضة العمانية هددوهم بالخلافة العباسية ويظهر أن روح التحدى وعدم اكتراث الأباضيين كان طاغيًا ضد من أطلق عليهم بالجبابرة[١].

يمكن القول بأن العباسيين قد سلموا الحكم للعمانيين فأعطوهم الحكم الذاتى واستعانوا بالأسرة الحاكمة - الجلندى - فى عمان إلا أن الأيدولوجية الطارئة المتمثلة فى المذهب الأباضى المنتشر فى عمان لم تتقبل ذلك فرفضت التعاون معها وتقبلها فقد فقدوا الثقة بهم بعد فرار سعيد وسليمان الجلنديين بعد انتصار الحملة العسكرية فى ولاية الحجاج على العراق .

ظل الحال على هذا المنوال حتى عهد المنصور الذى واجه عام ١٤٥هـ ثورة محمد بن عبد الله بن الحسين فى المدينة وأخيه إبراهيم فى البصرة فلم يستطع العمانيون الاستفادة من هذا الظرف[٢] بشكل مباشر مع ذلك فإن الروايات العمانية توضح أن القلاقل قد بدأت فى هذا العام ضد السلطة العباسية المتمثلة فى محمد بن زائدة وراشد بن شاذان الجلنديان ، وكان الأباضيون يساندون قوى المعارضة بزعامة غسان الهنائى ولانشغال

---

(١) السالمى ، ١ / ١٠٢ ، ١٠٣ Miles , SB., The Countries and Tribes of the Persian Gulf, p. 63.

(٢) العيون ، الحدائق ، ٣ / ٢٥٢ .

القوم بأمورهم الداخلية ، ولم يستجب العمانيون للخوارج الخارجين على المنصور وفى عام ١٤٨هـ بعث حسان بن مجالد الهمدانى كتابًا يطلب فيه أتباع مذهبه أو اللجوء إليهم فلم يلقى الهمدانى ردًا على طلبه(١) لاختلاف مذهبهما من جهة ومن جهة أخرى لم يرغب الأباضيون إيواء الخوارج فلهم تجربة مريرة فى إمامة الجلندى بن مسعود .

كان والى البصرة(٢) يعزز سلطة العباسيين فى عمان باعتماده على القوى المحلية المخلصة فإن وجد ضعفًا أو طلبًا للعون عززهم برجال من عنده ففى عام ١٥٨هـ كان تسنيم الحوارى الأزد واليًا على عمان لأن الخليفة المنصور قد ركز على فتح الهند(٣) فكان عليه تأمين منافذ الخليج بالسيطرة على عمان ، ويبدو بأن هذه الأسرة ظلت تشرف على إدارة عمان فكان الحسن بن تسنيم الحوارى واليًا عليها ١٦٩هـ(٤) .

رغم اهتمام ولاة البصرة بالمناطق التابعة لهم إلا أن عمان ظلت فى حالة غليان ، رافضين التبعية . ووجد الأباضيون فى مساندة القوى الثائرة كسبًا سياسيًا لهم ، ولم تكشف المصادر نمط انضمام الأباضيين للمعارضة ، إلا أنها أبرزت ثقلهم السياسى بعد إنهاك قوى المعارضة حيث اجتمع الأباضيون فى منح (نزوى) حول عميدهم موسى بن أبى جابر الأزكوى

---

(١) ابن الأثير ، ٥ / ٥٨٤ ، تاريخ الموصل ، ٢٠٤ .

(٢) يذكر ابن الخياط قائمة طويلة من ولاة البصرة ، كان أبرزهم محمد بن سليمان بن على الذى توفى عام ١٧٣هـ ، تاريخ ابن الخياط ، ٤٣٢ ، ٤٤٠ ، الطبرى ، ٨ / ١٣٤ ، ١٤٩ ، ٢٣٧ ، ابن الأثير ، ٦ / ٤٩ ، ١٠٩ .

(٣) الطبرى ، ٥٧/٨ . تسنيم الحوارى ينتسب للعتيك ـ ابن حزم جمهرة أنساب العرب، ٣٧١

(٤) ابن الأثير ، ٦ / ٩٤ .

إلى جانبه زعماء القبائل لاختيار إمام لهم فكان ألمع المرشحين بعد محمد بن العلى محمد بن عفان فبويع بالإمامة عام ١٧٧هـ وتفاديًا للفتنة أرضى الأزكوى شيوخ القبائل ببعض الولايات الصغيرة[١] .

عبرت روايات مؤرخوا عمان عن استنكارهم لفترة سيطرة العباسيين على عمان بقولهم وتلاعب الجبابرة بعمان أربع وأربعين سنة[٢] . وقد تكون هذه الكلمة باب المبالغة فى الشئ فجملة انقطاع إمامة الأباضيون عن السلطة نحو ٣٣ سنة فقد أسقطت إمامة الجلندى بن سعود عام ١٣٤هـ وبويع محمد ابن عفان فى منتصف عام ١٧٧هـ .

إمامة الاباضية الثانية :

بويع محمد بن أبى عفان اليحمدى بيعة الشتراة ، وهو من أصل عراقى نشأ فى عمان ، وقويت شوكته بعزل شيوخ القبائل من الولايات وعين آخرين من الأباضيين ، وقضى على التكتلات والأحلاف القبلية فقد أرسل سعيد بن زياد البكرى إلى المنطقة الشرقية لهذه المهمة إلا أن البكرى بطش بالقوم ودمر المنطقة مما أساء لابن عفان فكان هذا من أسباب انحراف الناس عن إمامته التى امتدت نحو سنتين اتفق القوم بعدها على عزله لانفراده بالرأى واستبداده بالأمور ، إضافة إلى اتجاه العمانيين نحو الوطنية الإقليمية فالروايات العمانية لا تخلو من التركيز على أن محمد بن أبىعفان من مواليد

---

(١) الفتح المبين ، ٢١٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، الأزكوى ، ٤٤ - ٤٥ السمائلى ، إزالة الوعثاء ٤٧ ، السالمى ١ / ١٠٧ - ١٠٨ .

(٢) السالمى ، ١ / ٩٧ .

العراق[1] وكأنهم اشترطوا أن يكون إمامهم عمانى المولد والمنشأ ، فخلعوا ابن عفان بعد أن استدرجوه خارج عسكره وانتخبوا الوارث بن كعب الخروصى اليحمدى إمامًا .

كان الفضل فى ترشيح الوارث لشيخ علماء الأباضية موسى بن أبى جابر الأزكوى بايعه الخاصة والعامة بيعة الشتراة عام ١٧٩هـ ، ومع أننا لم نقف على تنظيماته ولكن نستشف من الروايات العمانية بأنه قد استطاع أن يوحد صفوفهم ويتغلب على مشاكل عصره ويظهر فى رواية وفاته بأنه كان شخصًا متابعًا لجميع أمور الدولة قد اتخذ من المركزية فى السلطة أسلوبًا للحكم ، وقد لخص مؤرخا عمان عصره بأنه (أخمد الكفر ودفع الله الجبابرة) وكذلك قولهم (أظهر العدل وأعز الحق وأهله) [2] وهذه عبارات تعنى بأنه قد مكن الشتراة فى عمان فنشط المذهب الأباضى وهناك من يرجع الوارث الفضل فى نشر المذهب الأباضى خارج حدود عمان وقتال مخالفيهم[3].

لم يكن هناك رد فعل من الخليفة هارون الرشيد فى بغداد من قيام الأباضية فى عمان منذ تولى ابن عفان الإمامة عام ١٧٧هـ إلا بعد مضى ١٢سنة . مع أن خلافة الرشيد عهد استقرار وازدهار فى جميع المجالات الثقافية ، واستقرار سياسى .

---

(١) الفتح المبين ٢١٤ ، الأزكوى ، تاريخ عمان ٤٥ ، السالمى ، ١ / ١١١ ، ١١٢ .
السمائلى ، إزالة الوعثاء ، ٤٨ .Oman A History , 11

(٢) السالمى ، ١ / ١١٤ – ١١٥ – الأزكوى ، ٤٦ ، مجهول ، تاريخ أهل عمان ، ٥٨،
السمائلى ، إزالة الوعثاء ، ٤٥ – ٤٦ الفتح المبين ، ٢٢٥
Miles S.B. the Countries and Tries of the Persian Gulf .P.65.

(٣) المسرى تاريخ العلاقات السياسية والاقتصادية ، ١٣٢ .

ويمكن أن نرجع عدم اكتراث الرشيد باستقلال عمان إلى بعدهم عن بغداد وأنهم لم يشكلوا عائقًا للخلافة عن مناطق أخرى كالخوارج ثوار إفريقية بعدما أثاروا الفتن فتصدى لهم الرشيد عام ١٧٨هـ فأرسل قائده المشهور هزيمة بن أعين لقمع الثوارات ولتوطيد الوضع هناك(١) وقد نرجع تأجيل الرشيد لإعادة بسط سيطرته على عمان لوعورة الطريق البرى وقلة العناصر المؤيدة للخلافة العباسية فى عمان ، وهذه العوامل التى ساعدت الوارث على نشر المذهب الأباضى وتوطيد كيانهم السياسى قبل أن تستعد الخلافة العباسية من اتخاذ موقفًا منهم(٢) .

لقد عبرت الإمامة الأباضية فى عمان باستقلالها بقطع إرسال الصدقة والجزية فى عهد الرشيد(٣) ، لذا لم يذكر الجهشيارى خراج عمان فى هذه الفترة(٤) ومع هذا لم تتأثر خزانة بيت المال لهذا النقص لانتظام تدفق أموال الخراج من باقى الأمصار ، فإن قطع إقليم خراجها عن بغداد دليل على استقلالها وظلت عمان على هذا الحال ولا يمكن أن نفسر ما أورده قدامه عن خراج عمان فى عهد المأمون عام ٢٠٤هـ حيث قدر بثلاثمائة ألف دينار(٥) فالوضع السياسى فى عمان لم يتغير بل لأن إمامة الأباضية رسخت دعائم استقلالها بإيجاد قوة عسكرية ، وتشددت مع من خالفهم فى المذهب من المسلمين(٦) .

---

(١) الطبرى ، ٨ / ٢٥٦ .

(٢) فاروق عمر ، الخليج ، ٢٠٥ .

(٣) البلاذرى ، فتوح ، ٨٨ .

(٤) الجهشيارى ، الوزراء والكتاب ، ٢٨١ ، ٢٨٨ .

(٥) قدامه ، الخراج ، ١٨٤ .

(٦) المسرى ، تاريخ العلاقات ١٣٢ .

سواء لسبب مالى أو سياسى لاستقلال العمانيين بالسلطة فإن الرشيد أرسل قوة عسكرية إلى عمان بعد اثنى عشرة سنة من إعلان الأباضيين استقلالهم هدف الرشيد إحكام تبعيتهم للخلافة العباسية ، فالبلاذرى يذكر بأن الرشيد قد أرسل قوة بقيادة عيسى بن جعفر بن سليمان بن على ، فخرج بأهل البصرة عام ١٨٩هـ/٨٠٤م ، وتمكن من دخول عمان واستقر فى صحار وارتكب جنده الفواحش يفجرون بالنساء ويسلبونهم ويظهرون المعازف ، فلم يحتمل أهل عمان ذلك فتصدت لهم الشتراة وهزم الجيش العباسى وصلب قائدهم عيسى جعفر(١) .

ويختصر الطبرى هذه الرواية ويكتفى بذكر ولاية عيسى بن جعفر على عمان وتمكنه من احتلال جزيرة كاوان ولكن العمانيين تمكنوا بقيادة ابن مخلد الأزدى من إحباط حملته وأسره وحمله إلى عمان(٢) .

أما الروايات العمانية فتروى الحادثة بالتفصيل . فالحملة قد خرجت لاسترجاع عمان من أيدى الأباضية فى ألف فارس وخمسة آلاف راجل بقيادة عيسى بن جعفر وكتب داود بن يزيد بن المهلب الأزدى إلى الوارث يخبره بأمر الحملة واستطاع الجيش العمانى من الانتصار بعد معركة بحرية وبرية وأسر عيسى بن جعفر وحبسه فى حصن من حصون سحار وتمكن أحد الشتراة من قتله دون علم إمام الأباضية الوارث ولا والى صحار مقارش بن محمد اليحمدى ، وعلم الرشيد بالأمر فعزم على انتداب جيش آخر فاضطرب الناس فى عمان ، ولكنه توفى قبل أن يتم ذلك(٣) .

---

(١) البلاذرى ، فتوح ، ٨٨ ، قدامه ، الخراج ، ٢٧٧

Wondell Phillips : Oman A History p . 12.

(٢) الطبرى ، ٨/ ٣١٧ .

(٣) السالمى ١ / ١١٨ ، ١١٩ ، الفتح المبين ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، الأزكوى ، ٤٦ .

أما من تسور الحصن وقتل عيسى فهو يحيى بن عبدالعزيز أحد الشتراة البارزين ولم يستنكر أحد وكأن القوم اتفقوا رغم عدم اتفاقهم على أن تكون هذه رسالة للرشيد وتعبيرًا عن رغبتهم فى الاستقلال وإلقاء الرعب فى قلوب القوة التى قد يرسلها الخليفة العباسى .

والباحث فى تاريخ الإمامة الأباضية لا يجد معلومات وافية للجانب التنظيمى والإدارى ورغم أن وارث بن كعب قد تولى اثنى عشر سنة وستة أشهر ، ولا يمكن القول عن إمامته إلا أنه كان حريصًا على استقرار عمان ، ابتعد عن كل ما قد يشوه إمامته دفع حياته من أجل انقاذ سجناء وادى كليوه حين عزم على انقاذهم من السيل(١) وتمكن من تأليف قلوب الأباضيين مما انعكس إيجابيًا على بيعة خلفه فقد اجتمع الشتراة وفى مقدمتهم سليمان بن عثمان ومسعدة ابن تيم واستقر رأيهم على عدم أخذ مشورة أهل الشرق - موطن قبائل مهرة وبنى هناة - بؤرة الاضطربات وتفاديًا للاختلاف بايع المسلمون غسان بن عبد الله بيعة الشتراة لست خلون من جمادى الأولى عام ١٩٢هـ(٢) .

اتبع الإمام غسان بن عبد الله المركزية فى الحكم فكان مطلعًا على جميع الأمور فإذا وجد تقصيرًا من أرباب دولته استبدلهم واضعًا نصب عينيه العدل بين الجميع فكان أقرب الناس إليه القاضى مسبح بن عبد الله ، ولم ينفرد باتخاذ قرار فقد كان يستشير العلماء والمؤيدين له(٣) ونعم غسان بفترة

---

(١) الأزكوى ، تاريخ عمان، ٤٦ ، الفتح المبين ، ٢٢٦ .
(٢) السالمى ، ١ /١٢٢ .
(٣) السالمى ، ١ / ١٢٦ .

هدوء فلم يكن هناك رد فعل من العباسيين فبعد وفاة الرشيد انشغل الأمين والمأمون بفتنة حتى عام ١٩٨هـ ، أما فى الداخل فقد واجه غسان تمرد أهل الشرق الذين لم يعترفوا بإمامته فخرج عليه بنى هنأة وعلى رأسهم راشد بن شاذان واستطاع احتلال دما ونهبها وقتل واليها ، فأوغر الإمام إلى والى سمايل الوضاح بن عقبة فتمكن بمعية الشراة أن يحتوى هذه الأزمة(١) .

وأمن حدود عمان وخاصة سواحلها التى تعرضت لهجمات قراصنة الهند للإمام غسان فضل فى بناء أسطول بحرى لتوطيد أمن السواحل ورد كل عدوان فقد قام الإمام بانشاء نوع من السفن يعرف بالشذاوة سريعة لعبت دورًا كبيرًا فى أبعاد خطر القراصنة عن سواحل عمان(٢) .

تميزت فترة إمامة غسان الممتدة نحو ١٥ سنة – فقد توفى عام ٢٠٧هـ – ٨٢٢م ، بقوة نفوذ المذهب الأباضى وقيل إن سلطانهم قد تجاوز حدود عمان إلى نواحى اليمامة وحضرموت(٣) فقد بلغت الأباضية قمة ازدهارها وقوتها وبرزت نزوى مقر الإمامة والمركز الإدارى وسميت بيضة الإسلام ، وكانوا

---

(١) السالمى ، ١٢٢/١ – ١٢٥ ، الفتح المبين ، ٢٢٧ .

(٢) السالمى ، ١٢٣/١٢ ، الأزكوى ٤٧ ، الفتح المبين ٢٢٧ ، مجهول ، قصص ، ٥٢، فاروق عمر ، الخليج ، ٢١٧ ، ٢١٨ هذه الغارات لم تنقطع من الإغارة على سواحل الخلافة العباسية حتى عهد المتوكل وكان اندفاعهم للخليج أثر قحط وغلاء فى الهند ، المسعودى ، التنبيه والإشراف ، ٣٠٧

Miles, SB, the Countries and Tribes of the Persian Gulf., p. 69 Willson , the Persian, p . 82 .

(٣) المسرى ، تاريخ العلاقات ، ١٣٤ .

قبل ذلك يطلقون عليها (تخت ملك العرب) كما ازدهرت الحياة الاقتصادية وخاصة فيما يتعلق بالفلاحة)[١] .

أن هذا الازدهار لم يكن سندًا للحياة السياسية فى عمان ، فبعد وفاة الإمام غسان بن عبد الله فى ذى القعدة عام ٢٠٧هـ بقيت عمان تسعة أشهر دون إمام يتولى شؤون الحكم ، فقد بويع خلفه عبد الملك بن حميد بيعة الشتراة فى شوال عام ثمانى ومائتين من الهجرة لدوره المفعال فى إعلان الإمامة الأباضية عام ١٧٧هـ فقد كان من أكثر المتحمسين للإطاحة بحكم راشد بن النضر الجلندى[٢] .

كان بإمكان الخلافةالعباسية أن تستغل هذه الفترة لاخضاع عمان لحكم بغداد ، ويظهر أن المأمون قد انشغل بتثبيت أركان خلافته من بعد الفتنة ومن جهة أخرى انشغل بفكر المعتزلة ومجادلته قضية خلق القرأن التى شغلت جل اهتمامه ، ولم تكن عمان بمنأى عن هذه التيارات الفكرية فى هذه الفترة فقد أصبحت صحار ملتقى المذاهب الفكرية من قدرية ومرجئه وكثر المستجيبون لها بل امتدت لمدن أخرى مما ازعج الأباضيون حتى نعتوهم بالخوارج ، وطلب هاشم ابن غيلان من الإمام عبد الملك بن حميد طردهم من عمان[٣].

استقرت عمان فى عهد الإمام عبد الملك وتمكن من اخضاع قبائل المهرة المتمردة ثم عفا عنهم بعد تدخل موسى بن على أبرز علماء الأباضية[٤] فقد بقى موسى سندًا لعبد الملك فى شيخوخته بعد أن ثقل سمعه

---

(١) السالمى ، ١/١٢٥ ، فاروق عمر ، الخليج ، ٢١٩ ، محمد راشد ، الخليج ، ١٤٣ .
(٢) السالمى ، ١ / ١٢٦ ، ١٣٤ ، الفتح المبين ، ٢٢٨ .
(٣) السالمى ، ١٣٨ ، ١٤٠ . فاروق عمر ، الخليج ، ٢٢١ .
(٤) السالمى ، ١ / ١٣٥ .

وضعف بصره واضطرب عسكره وتعالت صيحات عزل الإمام فلم يصغى لهم فقد أرجع موسى الأمور إلى نصابها وساند الإمام حتى وفاته فى رجب عام ست وعشرون ومائتين من الهجرة [١] .

قام موسى بن على مقام الإمام فى جمع شمل الأباضيين تحت لواء إمام آخر وخاصة أن الجميع كانوا يتوقعون وفاة عبد الملك نظرًا لكبره ومرضه ففى نفس يوم وفاة الإمام استشار موسى بن على علماء الأباضية واجتمع بهم فى بيت المشورة واتفقت كلمة الأباضية على مبايعة المهنا جيفر اليحمدى ، مما يدل على أنه كان يتمتع بتأييد قوى من قبل علماء الأباضية . وكان أول من بايع المهنا موسى بن على الأزكوى على (طاعة الله ورسوله والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر)[٢] .

اتسمت إمامته بالاستقرار وتميزت حكومته بالمركزية والميل إلى الحزم والضبط وركز على القوة العسكرية وجعلها فى حالة استنفار دائم[٣] ظهرت قوته العسكرية فى اسطول قوامه ثلاثمائة مركب مهيأة للحرب . أما القوة البحرية فإنها كانت عظيمة فعسكره فى نزوى دون سائر المدن نحو عشرة آلاف مقاتل ، وفى خدمتهم سبعمائة وقيل تسعة آلاف ناقة وستمائة فرس تركب عند أول صارخ[٤] .

---

(١) السالمى ، ١٣٤/١ . الفتح المبين ، ٢٢٨ - ٢٢٩ . الأزكوى تاريخ عمان ، ٤٩ . قصص وأخبار ، ٥٤ - ٥٥ .

(٢) السالمى ، ١ / ١٠٥ ، ١٥٢ . فاروق عمر ، الخليج ٢٢٣ .

(٣) الأزكوى ، تاريخ عمان ، ٤٨ .

(٤) السالمى ، ١ /١٥٠ ، الأزكوى ، تاريخ عمان ، ٥٠ .

لم يتهاون فى حل أهون القضايا واعقدها فكان شديدًا مع مانعى الزكاة والمماطلين[١] .

واعتمد فى إدارته على المخلصين من الأباضين فقد كان محمد بن على فى القضاء ، وأبو مروان واليًا على صحار ، وزياد بن الوضاح صاحب شرطة صحار ، وخالد بن محمد صاحب شرطة نزوى[٢] .

ومن تمتع بهذه القوة والتنظيم سهل عليه أن يحبط كل حركة مناهضة لحكمه فقد تمكن الإمام مهنا اليحمدى فى احباط آخر حركات آل الجنلدى على الإمامة الأباضية فقد تزعم المغيرة بن روشن الجلندى واستطاعوا السيطرة على توام وقتل واليها أبى وضاح ، فأرسل الإمام جيشاً قوامه اثنا عشر ألف مقاتل يتقدمهم والى صحار أبو مروان وبشير الأزكوى ، واللافت للنظر بأن الأباضيين ولأول مرة ادخلوا المرتزقة من الهنود فى قمع آل الجنلدى مما يدل على عظم البلاء أو خشية الإمام من تقاعس أو تعاطف الجند مع الخارجين بصفهم جميعًا من الأزد فتمكن هذا الجيش من سحق التمرد واطفأت تطلعات الجلندى للسلطة[٣] فقد كانوا يعتبرون أنفسهم أولى بالحكم لجذورهم التاريخية فى الحكم ولم تشر المصادر بأنهم كانوا يتلقون الدعم من الخلافة العباسية .

---

(١) السالمى ، ١ / ١٥٩ .

(٢) السالمى ، ١ / ١٥٤ - ١٥٥ ، الفتح المبين ، ٢٣١ ، ٢٣٢ . فاروق عمر ، الخليج العربى ، ٢٢٧ .

(٣) السالمى ، ١ / ١٥٩ ، الفتح المبين ٢٣٢ .

لقد اتبع الإمام المهنا سياسة صارمة مع كل مخالف ومناهض وهذه السياسة أوجدت نوعًا من المعارضة التى لا تتعدى الاستنكار ، ففى عهده امتلأت السجون وخاصة من الذين يهددون أمن البلاد والزمهم نفقة أنفسهم ولم يقبل شفاعة وجوه القوم وكبار الأئمة الأباضية(١) .

وفى أواخر حياة الإمام لم يكن بمقدوره القيام بمهمات الإمامة وتعالت صيحات عزله من منصبه وكلف مرجع الفتوى ورأس أهل الحل والعقد موسى بن على خلع الإمام وباجتماعهما أدرك الإمام معزى قدومه فبين له سوء عاقبة ما أشاروا عليه الإمامة وعمان فعدل عن مقصده وتولى موسى بن على الأمور حتى وفاة المهنا فى ربيع الأول عام ثلاثين ومائتين وقبل سبع وثلاثين ومائتين من الهجرة(٢) .

بويع الصلت بن مالك الخروصى بالإمامة فى اليوم الذى توفى فيه المهنا بإجماع كبار علماء الأباضية وأصحاب الرأى والقادة وفى مقدمتهم بشير بن المنذر ومحمد بن محبوب ، ولم يختلف اثنان عليه(٣) ويدل هذا على تماسك المجتمع الأباضى آنذاك واستقرار نفوذهم . وشهدت عمان فى صدر إمامته استقرارًا سياسيًا فلم يعد للمعارضة قوة واتجه بالإمامة نحو مزيدًا من المركزية فلم يعطى ولاته صلاحيات البيت فى بعض القضايا العظيمة كالقصاص وإقامة الحدود(٤) وتشدد مع أهل الذمة تشبهًا بخلفاء بنى العباس

---

(١) السالمى ، ١ / ٩٢ ، Miles , Abid , p 74 .

(٢) السالمى ، ١ / ١٥١ ، الأزكوى ، تاريخ عمان، ٥١ .

(٣) السالمى ، ١ / ١٨٤ و ١٨٧ .

Miles SB. the Countreis And Tribes of the Persian Gulf, p 71

(٤) نفس المرجع السابق .

فقد أصدر أوامره للولاة بأخذ الجزية عند دخول كل شهر ، كما أوصى بأن تربط أوساطهم بالكساتيج وجز نواصيهم وشرك نعالهم حتى لا يشبهوا فى زيهم بالمسلمين(١).

كما أمر ولاته أن يظهروا الشدة والتخويف مع أهل الخلاف للأباضية وفى مقدمتهم القدرية والمعتزلة والخوارج والمرجئة(٢) ونتيجة لهذه الإجراءات لقب الإمام الصلت الخروصى بأمير المؤمنين وهذا لقب لم يحظى به أئمة الأباضية من قبل ، فقد روى التنوخى عن محمد الحسن بن دريد الأزدى ، وهو من أزد عمان أنه قال : (كنت بعمان مع الصلت بن مالك الشارى ، وكانت الشراة تدعوه : أمير المؤمنين)(٣) .

لقد وصلت الإمامة فى عهد الصلت ذروتها وامتدت سلطتها ففرضت هيمنتها على جزيرة سقطرى(٤) فإمامة الصلت ازهى عصور الإمامة قوة واستقرارًا تعرضت الإمامة من بعده إلى سلسلة من الفتن والاضطربات الداخلية فقد اعتزل لضعفه ورشح راشد بن النظر للإمامة عام ٢٧٣هـ(٥)

---

(١) السالمى ، ١ / ١٩٢ . فاروق عمر ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ .

لقد أمر الرشيد عام ١٩١ أن يغير أهل الذمة هيأتهم هيأة المسلمين فىلباسهم وركوبهم، وكذلك أمر المتوكل عام ٢٣٩ هـ .

(٢) السالمى ، ١ / ٩٢ Miles , Abid, p . 74,

(٣) التنوخى ، نشوار امحاضرة ، ٤ / ١٠٨ .

(٤) السالمى ، ١٦٦/١

Miles, .S.B. the Countries and the Tribes of the Persioan Gulf , p 74 .

(٥) السالمى ، ١٩٥/١ -١٩٦ ، ٢٠١ ، ٢١٦ ، الفتح امبين ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، الأزكوى ، ٥٢ . مجهول ، قصص وأخبار ، ٦٠ .

ومع ذلك لم تتقدم الخلافة العباسية لضم عمان للخلافة فى بغداد فكـأنهم قنعوا بأن لعمان عهد قديم حقهم الانفراد بالسلطة بلا خوف من غلبتهم على بلادهم.

وخلاصة القول أن إقليم عمان إقليم جذب حضرى ذا موقع استراتيجى واقتصادى متكامل استقرت قبيلة الأزد فى المنطقة وتمكنوا من مجارات أقوى الامبراطوريات قوة وسطوة ، فكانوا ملوكًا على العرب لقوتهم فرضوا أتـاوة تؤخذ بانتظـام فقد امتد نفوذهم حتى اليمامة والبحرين . ومنَّ الله عليهم بالإسلام من تلقاء أنفسهم بعد ما تلقوا كتاب الرسول ﷺ فخصهم بمكرمة لم يخصها تكتل سياسى عربى غيرهم فجعل لآل الجلندى حكم عمان ، فكانوا مستقلين بالحكم ذاتيًا تابعين لدولة الرسول والخلافة الراشدة فكان موقفهم موقف دعم لحكم الجلندى فى وقت الشدائد مؤكدين بذلك على بقاء الحكم الذاتى .

وفى أواخر عهد الخلفاء الراشدين وقعت الفتنة وتحزبت الأمصار فتأثرت عمان كبقية المدن الإسلامية ، إلا أنها بقيت محايدة دون أن تساهم فى هذا الاضطراب السياسى فلم يكن لهم فى هذا ناقة ولا جمل تابعين تحت أمره آل الجلندى كدولة مستقلة رغم دخول أفكار متأثرة بهذه الفتنة فيما بعد ، فقد تسربت أفكار جماعة القعدة المخالفين لآراء الخوارج فقد تبنى القعدة السلم على حمل السلاح فى وجه الخلافة الأموية مع اعتقادهم بعدم شرعية الخلافة المتوارثة فى أسرة الأمويين ، وحاول الأمويون أن يبسطوا سيطرتهم على عمان فكان آل الجلندى لهم بالمرصاد ، ولكن أمام اصرار عبد الملك بن مروان خارت قوى العمانيين وتمكن الحجاج أخيرًا من اخضاع المنطقة ففر حكام عمان إلى أفريقية لتنتهى فترة الحكم الذاتى التى بدأت منذ زمن الرسول ﷺ حتى ولاية الحجاج على العراق . وتزامن هذا الحدث مع دخول أفكار

القعدة وبدأ المذهب الأباضى يتبلور وخاصة بعد استقرار عمران بن حطان فى عمان فكان هذا هو عماد الوحدة الوطنية بعد انضمام عناصر وطنية للخدمة كعمال للأمويين وتمكنت الأباضية فى أواخر العهد الأموى وبداية الخلافة العباسية أن تعلن أول إمامة أباضية حين انتخب الجلندى بن مسعود كبداية لاستغلالهم عن حاضرة الخلافة ولكن بنى العباس تمكنوا من اخمادها عام ١٣٤هـ .

ظلت فكرة الاستقلال أمنية العمانيين مدة ثلاث وثلاثين سنة إلى أن تمكنوا من إعلانها مرة ثانية عام ١٧٧هـ وانتخب الإمام محمد بن أبى عفان فتتابع أئمة الأباضية حكم عمان على أساس انتخابى مع الأخذ بعين الاعتبار علمه وتقواه ووطنيته الإقليمية ، فكان جل نشاطهم الإدارى والعسكرى معتمد على رجالات المذهب (الشتراة) لا على الإنتماء القبلى كما أن أئمة الأباضية عملوا على تقوية دولتهم بجمع الصفوف وأعداد العدة خوفًا من مواجهة الخلافة العباسية التى انشغلت عن عمان بأمور أخرى عدا محاولة فاشلة فى خلافة الرشيد .

لقد اتسم أئمة الأباضية حكام عمان بالجدية وعدم التهاون وكان آخر الأقوياء منهم فى العصر العباسى الأول الصلت بن مالك الخروصى الذى تولى حكم عمان ٢٣٠هـ فقد لقب بأمير المؤمنين مؤكدين على الاستقلال التام بعمان فى ظل المذهب الأباضى عن حاضرة الخلافة العباسية .

المصادر والمراجع

أولا : المصادر العربية :

- ابن الآبار : محمد بن عبد الله بن أبى بكر القضاعى (٥٩٥ - ٦٥٨ هـ)
الحلة السيراء ، طبعة أولى ، القاهرة ، ٩٦٣ هـ .
- ابن الأثير : يحيى بن أبى عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى
الكامل فى التاريخ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٩ .
- ابن أعثم : أحمد بن أعثم الكوفى " توفى ٣١٤ هـ "
الفتوح ، الطبعة الأولى ، بيروت ، ١٩٨٦ .
- الإدريسى : محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحموى
نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق . بيروت ، ١٩٨٩.
- الأزكوى : سرحان بن سعيد
تاريخ عمان المقتبس عن كتاب كشف القمة الجامع لأخبار الأمة طبعة ثانية ،عمان ، ١٩٩٢ .
- الألوسى : محمود شكرى الألوسى البغدادى
بلوغ الإرب فى معرفة أحوال العرب ، بيروت .
- البلاذرى : أحمد بن يحيى ، " توفى ٢٧٩ هـ "
فتوح البلدان ، القاهرة ، ١٩٣٢ .
- التنوخى : الحسن بن على ،" توفى ٣٨٤ هـ
نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ، بيروت ،١٩٧١ .

– ابن الجوزية : محمد بن أبى بكر .
أحكام أهل الذمة ، طبعة ثانية ، بيروت ، ١٩٨٣
– الحارثى : سالم بن حمد بن سليمان بن حميد
العقود الفضية فى أصول الأباضية ، عمان .
– ابن حجر : أحمد بن على بن محمد بن على الكتانى العسقلانى
الإصابة فى تميز الصحابة ، طبعة أولى بيروت ، ١٣٢٨هـ .
– الحموى : ياقوت بن عبد الله
معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت .
– ابن حوقل : محمد بن على الموصلى
صورة الأرض ، بيروت ، ١٩٧٩ .
– ابن خلدون : عبد الرحمن بن خلدون
كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ، طبعة ثانية ، بيروت ، ١٩٦٧ .
– ابن خلكان : أحمد بن محمد بن أبى بكر ، " ٦٠٨ – ٦٨١ هـ "
وفيات الأعيان وأنباء ابنا الزمان ، دار الثقافة ، بيروت .
– ابن الخياط : خليفة بن خياط
تاريخ ابن الخياط، تحقيق أكرم ضياء العمرى، طبعة ثانية، بيروت، ١٩٧٧.
– الدينورى : أحمد بن دواود
الأخبار الطوال ، مكتبة المتنبى ، بغداد .
– الذهبى : محمد بن أحمد بن عثمان ، " توفى ٧٤٨ هـ "
تاريخ الإسلام ، مكتبة القدسى ، القاهرة ، ١٣٦٨

- الأزدى : يزيد بن محمد بن أياس بن القاسم ، " توفى ٣٣٤ هـ "
تاريخ الموصل ، القاهرة ، ١٩٦٧ .
- ابن زريق : حميد بن محمد بن زريق بن بخيث
الفتح المبين ، تحقيق عبد المنعم عامر ، عمان ١٩٧٧
- السالمى : عبد الله بن حميد
تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان ، الكويت ، ١٩٧٤ .
- ابن سعد : الطبقات الكبرى ، دار صادر ، بيروت .
- السمائلى : سالم بن حمدو بن شامس السيابى
إزلة الوعثاء عن أتباع أبى الشعثاء ، تحقيق سيدة كاشف عمان ، ١٩٧٩
- ابن سلام : أبى عبدالله القاسم بن سلام
الأموال ، تحقيق محمد هراس ، القاهرة ، ١٩٨٠
- السيابى : سالم بن حمد بن شامس
الحقيقة ، المجاز فى تاريخ الأباضية باليمن والحجاز ، عمان ، ١٩٨٠.
- ابن سيد الناس
عيون الأثر ، طبعة ثانية ، بيروت ، ١٩٨٢
- الأصطخرى : إبراهيم بن محمد الفارسى
المسالك ، الممالك ، القاهرة ، ١٩٦٢ .
- الطبرى : محمد بن جرير ، " ٢٢٤ _ ٣١٠ هـ "
تاريخ الأمم ، الملوك ، طبعة رابعة ، دار المعارف ، مصر .
- العوتبى : سلمة بن مسلم الصحارى
أنساب العرب، عمان ، ١٩٨٤.

- أبو الفدا : إسماعيل بن على جمال الدين محمود
تقويم البلدان ، باريس ، ١٨٤٠
- ابن الفقيه " أحمد بن محمد الهمدانى
البلدان ، لندن ، ١٣٠٢ هـ .
- قدامة بن جعفر
الخراج وصناعة الكتابة ، تحقيق ، محمد الزبيدى ، بغداد ، ١٩٨١ .
- ابن قتيبة : عبد الله بن مسلم
المعارف ، حققه ثروت عكاشة ، طبعة ثانية ، دار امعارف ، مصر .
- مجهول
تاريخ أهل عمان تحقيق سعيد عبدالفتاح عاشور، طبعة ثانية ، عمان ، ١٩٨٦.
- مجهول
قصص وأخبار جرت فى عمان تحقيق عبدالمنعم عامر ، طبعة ثانية ، عمان ١٩٨٣ .
- مجهول
العيون والحدائق فى أخبار الحقائق الجزء الثالث ، مكتبة المتنبى ، بغداد، الجزء الرابع تحقيق نبيلة داود ، بغداد ، ١٩٧٢ .
- المسعودى
التنبيه والإشراف ، بيروت ، ١٩٦٨ .
- المقدسى
أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم ، طبعة ثانية ، ١٩٠٩ .
- ابن الواردى : عمر بن الوردى " توفى ٨١٦ هـ " خريدة العجائب وفريدة الغرائب ، بيروت ، ١٩٩١ .

ثانيًا : المراجع العربية ، المترجمة :

- جواد على، الفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام ، طبعة ثانية ، بيروت ، ١٩٧٦ .
- سيدة إسماعيل الكاشف ، عمان فى فجر الإسلام ، طبعة ثانية ، عمان ، ١٩٨٢ .
- صالح العلى ، اتنظيمات الاجتماعية والاقتصادية فى البصرة ، بغداد ، ١٩٥٣ .
- عامر على عمير المرهوى ، عمان قبل الإسلام ، عمان ، ١٩٨٠ .
- عوض محمد خليفان ، نشأة الحركة الأباضية ، عمان ١٩٧٨
- فاروق عمر ، الخليج العربى فى العصور الإسلامية ، دبى ، ١٩٨٣ .
- مايلز س ، ب ، الخليج بلدانه وقبائله ، ترجمة أمين عبد الله ، عمان ١٩٨٣ .
- محمد أرشيد العقيلى ، الخليج العربى فى العصور الإسلامية ، بيروت ، ١٩٨٨ .
- محمد حميد الله آبادى ، الوثائق السياسية فى العهد النبوى والخلافة الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٤١ .
- المسرى ، حسين على ، العلاقات السياسية والاقتصادية بين العراق ومنطقة الخليج العربى بيروت ، ١٩٨٢ .
- محمد قرقش ، عمان ، الحركة ، دبى ، ١٩٩٠
- ويلیامسون ، صحارى عبر التاريخ ، ترجمة محمد أمين عبد الله ، طبعة ثانية ، عمان ، ١٩٧٩ .

- وندل فيليبس ، تارخ عمان ، ترجمة محمد أمين عبد الله ، طبعة ثانية ، عمان ، ١٩٨٣ .

- ولكنس ، ج ، س . بنو الجلندى ، عمان ، ١٩٨٢ .

المراجع الأجنبية :

Wendell Phillips :

Oman a History , London , 1960

Muir, Wiliam,

The Caliphate, Its Rlse. Decline, and Fall, Darf Publishers Ltd, London , 1984.

Willson, Aranold

The Persian Gulf, George Allen Unwin Ltd, 3rd Edtion. London 1959.

Miles, S. B The Countries and Tirbes of The Persian Gulf, Frank Casse, Co. Ltd, London 1966.